



اعرف عدوك:  
من هو  
اليهودي  
هيرتسل؟

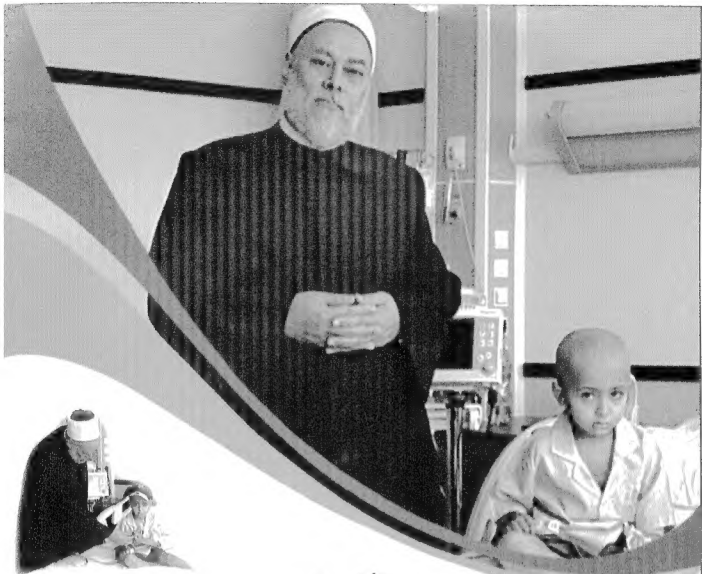


العدد 1817 الأحد 27 شوال 1429 هـ - 23 أكتوبر 2008 م - السنة 38

# الاقتصاد الإسلامي ... هو المنقذ من الإفلاس







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه  
هذا المشروع الحضاري الكبير الذي بنى على العلم وبني على التخصص وبني على المهنية العاليه  
مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر في في منهجه في سائر المجالات  
.. في التعليم .. وفي البحث العلمي .. وفي الصحة  
وفي غير ذلك من المجالات في هذا البلد الكريم  
الذي ينبغي علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام  
هذا المستشفى ... مستشفى سرطان الاطفال  
لا بد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..  
او بالوقوف التي تذهب الى البنيان وصيانته ..  
او بالزكاة التي تذهب الى الانسان ورعايته ..

على جمعه  
مبنى جمهورية مصر العربية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بى فرع من فروع البنوك التالية

البنك	الرمز كود	رقم الحساب	البنك	الرمز كود	رقم الحساب
بنك مصر	BMXEGCX140	14000100035430	بنك ائمنى للمير	NBEGEGCX001	1070057357
البنك التجاري الدولي	CIBEEGCX001	01-9003144-3	بنك HSBC	EBBKEGCX	009057357

تم افتتاح المستشفى في 17 / 7 - 2007 وتم استقبال 25% من اجمالي الاطفال مرضى السرطان بمصر خلال عام.  
وتم استقبال الاطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقيقته وتم علاجهم بالمجان.



## كيف نرتب البيت العربي والإسلامي من الداخل؟

مع اقتراب موعد القمة الاقتصادية المزمع عقدها في الكويت في يناير القادم هناك أسئلة ملحة تطرحها على الأنظمة والشعوب العربية والإسلامية، والتي تحتاج إلى إجابات شافية حتى يمكن ترتيب البيت من الداخل أهمها ما يلي:

١- إلى متى يتم الإصغاء إلى التحركات السياسية المكوكة على عالمنا العربي والإسلامي ومنها زيارة بيرل سكوبي - إيطاليا لليبيا، وساركوزي للبنان وسوريا، ورايس لليبيا وتونس والجزائر والمغرب، وسولانا لما يسمى الدول المعتدلة، وحرص تلك الأطراف على أن يكون لدولها مصالح استثمارية وصولاً لممارسة الهيمنة وتقديم النصائح تحت عنوان (التعاون السياسي) وفي واقعها (تدخل وتوجيه سياسي وفرض الإملاءات) وكأنها عملية لترتيب البيت العربي في إطار «دايكس-بيكو» جديدة مع الحقبة القادمة للإدارة الأمريكية ومحاولة التخلص من الأزمة المالية العالمية التي تسببت فيها المضاربات والممارسات الربوية؟

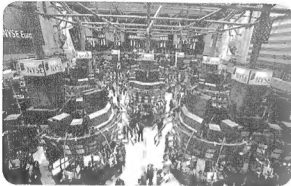
٢- إلى متى يتم تجاهل تزييف الأدمغة والأموال العربية التي سببها الروتين والفساد وعدم احترام الحريات الأكاديمية وحقوق الإنسان وغياب نظام تعليمي قادر على جذب عقولنا المهاجرة من الخارج وفهرز علماء في مختلف التخصصات، واستقطاب الأموال المتراكمة في البنوك الأجنبية لحمايتها من القرصنة والمضاربات، خاصة وأن الأزمة المالية العالمية أثبتت مصداقية النظام الاقتصادي الإسلامي وأن الاستثمار في الدول العربية أكثر أمناً بعيداً عن المخاطر الربوية والسياسية، مما يدعو إلى تعزيز التنسيق العربي - الإسلامي لزيادة الاستثمارات والتبادل التجاري خاصة في مشروعات التنمية الزراعية والصناعات الغذائية لتأمين الاحتياجات من الغذاء.

٣- إلى متى الركود إلى قرارات الأمم المتحدة في حل قضايانا خاصة وأن صلاحيتها انتهت.

وأيضاً وصف عمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية بأن جهود إقامة دولة فلسطينية (مجرد وهم وسراب) مع ما تمارسه إسرائيل من جرائم بحق المسجد الأقصى وتهويد القدس واستمرار بناء المستوطنات وتحويل الأراضي المحتلة إلى كاثنونات والحصار الخانق لقطاع غزة مما يستوجب التصدي لكل تلك الحسابات!! حتى نكون أو لا نكون.



# في هذا العدد



8

حديث الواقع

## الاققتصاد الالسلامي هو المنقذ من الالفراس

حينما انهار النظام الشيوعي واهلست الاشتراكية المادية هلى العقل الامريكي الموروث وتوهم ان ذلك يعني بالضرورة انتصارا فكريا للرأسمالية، وأعلن المحافظون الجدد في سكرتهم تلك عن نهاية التاريخ. رفعت الأعلام وجفت الصحف!! وفات عليهم أن علة سقوط النظام الشيوعي هي ذات المرض الذي سيعجل بانتهاء الرأسمالية، وأن سقوط الاشتراكية المادية لم يكن بسبب معركتها مع الاشتراكية وإنما منافاتها للضرورة والعدالة وفيماهما على فرضيات خاطئة وقيم غير أخلاقية وغير إنسانية.



18

الرائي الآخر

## أمرير فلسطين... في وحدة شعبها

مسكين أولئك الذين يعتقدون أن مؤتمراً أنابوليس، فشل، فني أنابوليس طالبت «إسرائيل» وأمريكا بيهودية الدولة. قد يقول قائل وما دلائل النجاح؟ فالدولة الفلسطينية لا تزال سرايا!! نقول ومن ذا الذي ادعى أن دولة فلسطينية ستقوم في ظل قيادات ساقطة، تعلن ولاجها للمحتل صباح مساء!! ومن ذا الذي ادعى أن السلطة الفلسطينية ورجالها يسعون لإقامة دولة فلسطينية ولو على شبر من تراب الوطن!!

### الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيضة - اليمن ٨٠ ريالا - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

اسبوعية إسلامية سياسية  
تصدر عن مؤسسة دار  
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com  
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +

فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +

ص. ب. ٤٥٥٨ الصفاة، ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبد الرحمن راشد الولايتي

رحمه الله،

رئيس التحرير

د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت،

شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع

هاتف: ٤١٣٣٥٥ (٠٠٩٦٥)

فاكس: ٤١٣٣٥٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية،

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi-Distribution Co.

الموقع على الانترنت

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني:

ifno@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

قطر، مكتبة الثقافة

هاتف: ٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن، دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان

هاتف: ٢٧٢٥٣٣ (٩٦٧١)

فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٥٠٢ (٩٦٧١)

البريد الإلكتروني

dar-alqalam@y.net

الأردن: مؤسسة البريد للتوزيع

هاتف: ٥٦٠٢٥٣٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٦٢)

فاكس: ٥٦٨٩٦٩ (٩٦٦٢)

الاشتراك السنوي:

٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت

٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية

٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات

٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات

تكون مباشرة مع إدارة المجلة



# الأدب الإسلامي

- الإبداع والنقد ● الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين ● الأقاليم الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



◆ ستان (١١٠ ريال)

قسمة اشتراك

◆ سنة واحدة (٦٠ ريالاً)

الدولة:  
الهاتف:

الاسم:  
العنوان:  
المدينة:  
الرمز البريدي:

المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب: ٥٥٤٤٦ - هاتف: ٤٦٣٧٤٨٢، ٤٦٣٤٣٨٨ - فاكس: ٦٤٤٧٠٦

عنوان المراسلة: تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي  
مصرف الراجحي - رقم الحساب ١٥١٥١٠٠١٦٦٦٠٨٠١٠٠ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك



## مضايا سياسية

22

## من هو هيرتسل؟

لا بد لكل من يريد أن يلم بنشأة الحركة الصهيونية أن يعرف شيئاً عن حياة «ثيودور هيرتسل» الذي يعتبر فيلسوف الصهيونية ومؤسسها وباعت حركة تجميع شتات الشعب اليهودي في الطريق التي قادتهم إلى ارتكاب أبشع جريمة في التاريخ.

ولعل مذكرات هيرتسل التي ضمنتها خمسة مجلدات ضخمة، هي المرجع الوحيد الذي يمكن تصوير شخصية هذا الداهية الذي استطلع أن يظهر في شخصية إنسانية وادعة، في الوقت الذي كان فيه يخطط سرا لأعنف عمل بشري يمكن أن يقضي على القيم الإنسانية.



## كلمة حق

## الرافلات الاقتصادية .. بين الاسلام والرأسمالية

28



شغل العالم ووسائل إعلامه بالأزمة المالية التي ضربت الأسواق المالية العالمية، وأصبحت شبحاً يهدد الاقتصاد العالمي، وتنتج ذلك عن الأزمة التي يعيشها الاقتصاد الأمريكي الذي يمثل نسبة كبيراً من اقتصاد العالم، ولقد بدأ الخطر بأزمة الرهن العقاري وامتدت إلى أزمة أسواق مالية وأزمة بنوك واستثمار، حتى وصل الأمر أزمة اقتصادية كبيرة، تسارعت الخطى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وعقدت المؤتمرات وندوات، خرجت بالتوصيات والمقترحات والندوات، وقد دعم مجلس الشيوخ الفرنسي إلى ضم النظام المصرفي الإسلامي للنظام المصرفي في فرنسا، وقد استند مجلس الشيوخ الفرنسي على تقارير صادرة عن لجان المالية ومراقبة الميزانية والحسابات الاقتصادية.

## ثقافة فصحى

34

## تأديب الناشئة في الشريعة الإسلامية

لا بد في البداية وقيل الحديث عن معنى تأديب الناشئة في الشريعة الإسلامية من بيان الأمر التالي: هل يطلق التأديب على التعزير، أو هل يسمى تأديب الناشئة على مخالفتهم تعزيراً؟ - ذهب عامة الفقهاء إلى أن التأديب يطلق على التعزير. فقال ابن عابدين: «والتعزير هو تأديب دون الحد». وقال السبكي: «التعزير هو التأديب على ذنوب لم تشرع فيها الحدود». وقال البهوتي: «والتعزير هو التأديب، لأنه يمنع من تعاطي الفحيج».





## العالم في اسبوع

### 36 صنف غريبة تنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية في الاقتصاد والمال

دعت كبرى الصحف الاقتصادية في أوروبا التي تنادي دولها بالعلمانية (فصل الدين عن الدولة)، لتطبيق الشريعة الإسلامية في المجال الاقتصادي كحل أوجد للتخلص من بواطن النظام الرأسمالي الذي يقف وراء الكارثة الاقتصادية التي تخيم على العالم. ففي افتتاحية مجلة «تشانلنجز» كتب «بوفيس فانسون» رئيس تحريرها موضوعاً بعنوان (البابا أو القرآن) أثار موجة عارمة من الجدل وردود الأفعال في الأوساط الاقتصادية. فقد تساءل الكاتب فيه عن أخلاقية الرأسمالية؟ ودور المسيحية كنيسة والكنيسة الكاثوليكية بالذات في تكريس هذا المنزع والتساهل في تبرير الفالدة، مشيراً إلى أن هذا النسل الاقتصادي السيئ أدى باليسيرية إلى الهاوية.

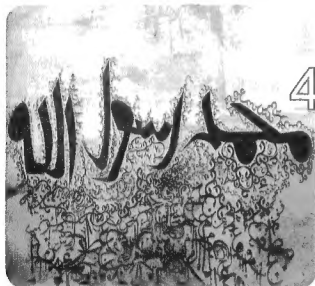


## الأدب

### 46 حسان بن ثابت يرد على الرسوم الوضعية والاساءات الموجهة للرسول ﷺ من الغرب

يرد حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ، على الرسوم المسيئة للنبى الكريم برغم المسافة الزمنية الشاسعة التي تفصله عنها. ولكنه الشعر الجيد الذي يمضي في الزمان حتى بعد رحيل صاحبه، حاملاً بين ثنايا أحرفه قيماً وجمالاً ورفقاً. فلقد غرس حسان بن ثابت وهو يمدح الرسول ﷺ وردة إبداعية في حوض زهور الشعر العربي، ما زال عطرها يتألق، حين وصف الرسول ﷺ قائلاً:

وأحسن منك لم تر قط عيني  
وأجمل منك لم تكلد النساء

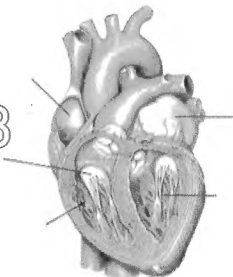


## صحتك

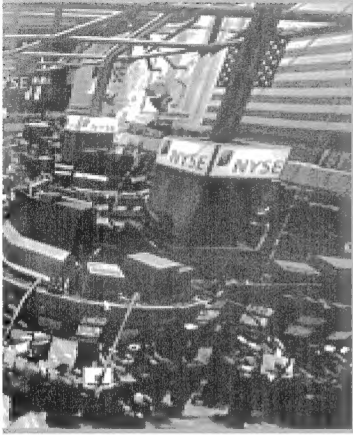
### 48 المصع الروماتيزمية... أشهر أمراض المرفق

تشير الإحصاءات الطبية إلى أن مرض الحمى الروماتيزمية في طريقه إلى الاختفاء من معظم الدول المتقدمة، إلا أنه مازال يصيب الأطفال في بلدان كثيرة في الشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا وبعض البلدان الإصابة بها تأخذ شكلاً مخيفاً وخطيراً.

### 48







حينما انهار النظام الشيوعي وافلست الاشتراكية المادية هلال العقل الأمريكي المغرور، وتوهم أن ذلك يعني بالضرورة انتصارا فكريا للرأسمالية. وأعلن المحافظون الجدد في سكرتيم تلك عن نهاية التاريخ.

رفعت الأعلام وحقت الصحف!

وفات عليهم أن علة سقوط النظام الشيوعي هي ذات المرض الذي سيعجل بانتهاء الرأسمالية. وأن سقوط الاشتراكية المادية لم يكن بسبب معركتها مع الاشتراكية وإنما منافاتها للضرورة والعدالة وقيامها على فرضيات خاطئة وقيم غير أخلاقية وغير إنسانية، وهي ذات النقائص التي تأسس عليها النظام الرأسمالي وعلى رأسها المادية والاستغلال البشع والظلم والاحتكار والربا والقمار والجشع.

اليوم نشاهد أن نهاية التاريخ المزعومة ما هي إلا بداية لتاريخ مأساوي من الأزمات المتتالية تجر على أرها أزمات أخرى. فها هو النظام الاقتصادي المتحجر، تنهائى مؤسساته كقطع الدومينو في أيام أضرار القطع العفاري ثم تبعته بنوك المال الاستثمارية ثم قطاع التأمين ثم القطاع الاقتصادي وأسواقه المالية بأكمله.

وأصبح حتى المواطن العادي مهددا في أمنه الاجتماعي وبدا أن الدولة العظمى التي تستعرض عضلاتها العسكرية بمرور ويدون مبرر لتطمئن المواطن الأمريكي أن نظام الحياة الأمريكي مؤمن وأمن طالما أن أمريكا بقوتها الجبارة يمكن أن تؤمن المصالح الحيوية للرأسمالية الأمريكية. بمعنى أنها يمكن أن تهيم وتسيطر على الموارد التي تحتاجها في أي مكان في العالم ورغم أنف أصحابها الحقيقيين. ويمكن أن تنصب، وتقلع، كما حدث ويحدث في العراق مثلا.

بدا أن هذه الدولة أعجز من أن توفر الأمن الاجتماعي للمواطن الذي بدأ عزل أمام أزمة غلاء طاحنة ستطيح بأيام الرضاء الجميلة التي عاشها لقرون وأنه سواجده زمنا صعبا لم يكن مستعدا له أو متوقعا في حساباته.

وفي غياب أي رصيد روحي سيفعل هذا الواقع المخيف فعله في النضبية الغربية الهشة والمعنويات المضطربة قلما وهلعا واضطرابا.

## الاقتصاد الإسلامي

يترقب على ذلك من أزمات ومعاذة وهو غير مسؤول عن الأخطاء والتجاوزات التي ارتكبتها إدارتها الفاشلة والفسادة وغير المسؤولة. ٢- التأميم: وهي أصحوية جديدة أن يأتي التأميم هذه المرة من جانب الحكومات الرأسمالية فقد قررت الحكومة البريطانية تأميم بنك برادفورد وينغلي (١). وهكذا يصل التدخل الحكومي في تنظيم وتوجيه بل وإدارة الاقتصاد حدا لم يكن يتصوره أحد فهل بقي

أما بالنسبة للنظام الرأسمالي المغرور فإن ثمة حقائق هامة كشفت عنها الأزمة الحالية: ١- مبدأ تدخل الدولة: وهذا أول تراجع مدلل للنظام الرأسمالي الذي يدمي اعتماد السوق الحرة ومدخل الدولة وأسا ما في هذا التدخل هو التحيز للمؤسسات الرأسمالية الكبرى على حساب المواطن العادي، فالدولة تنقذ هذه المؤسسات الكبرى بضخ مئات المليارات من أموال دفع الضرائب ويتحمل المواطن ما



■ أمريكا أصبحت  
غير قادرة على  
أن توفر الأمن  
الاجتماعي  
لمواطنيها وبدأ  
المواطن فيها  
أعزل أمام أزمة  
الغلاء الطاحنة

■ من أهم أسباب  
الأزمة الحالية:  
تدخل الدولة  
وتحيزها  
للمؤسسات  
الرأسمالية الكبرى  
على حساب  
المواطن العادي



# هو المنقذ من الإفلاس

والإنسانية بدلاً من القيم المادي ليست  
مفاجعة لنا نحن المسلمين أن يترشح  
اقتصاد يقوم على مبدأ الحرية المطلقة،  
ويتغذى على الربا، ويستند على السندات  
والديون، ويبيع ويشترى بالهامش والبيع  
على المكشوف، ويقامر حتى الشمالة.  
ولكنها مفاجئة للعالم المتحضر الذي لا  
يؤمن إلا بالقيم الرأسمالية، ولا يمثل  
إلا لأفكارها، ولا يحترم إلا أجدياتها  
وأديباتها، كما أنها مفاجئة وإحراج  
لكل من نحا نحوهم، أو دار في فلكهم،  
أو سبج بحمدتهم، ولهذا أخذ هؤلاء  
المسيحون بحمدتهم يعتززون من الهزة  
التي تعرض لها النظام الرأسمالي الذي  
تترجمه أمريكا بأنها ليست بسبب النظام

بيت القصيد... فقد أصبح هذا النظام  
المخزون نظاماً فاشلاً وكارثياً تماماً كما  
كان مصير النظام الشيوعي، ولم يعد  
انهيار المادية الشيوعية بسبب انتصار  
النظام الرأسمالي، ولكن ثبت أن كليهما  
أنظمة مادية جشعة غير إنسانية مجافية  
للمفطرة ولأسس العدالة والقيم الأخلاقية  
وأن مآلهما للاندحار.  
وارتفعت الأصوات اليوم تطالب  
بنظام مالي جديد وتسلم بانتهاء النظام  
الرأسمالي الحالي.  
مادابقي للمسحورين بالغرب ومسلوبي  
الفكر والثقافة؟ وهل أن للمسلمين أن  
يستمدوا الثقة في منهجهم الحضاري  
القائم على القيم الروحية والأخلاقية

من الاقتصاد الحر، شيء بعد هذا؟  
٣- كارثة العولة، وهي مؤشر انتصار  
الرأسمالية والديمقراطية المزعومة الذي  
شكل حتمية تاريخية جديدة كما يمكن أن  
نفهم من مقولات المحافظين الجدد.  
فقد جرت الرأسمالية الأمريكية  
اقتصاديات العالم معها إلى أزمتها  
الكارثية. ولم تسلم أوروبا ولا آسيا ولا  
الشرق الأوسط وبقية أنحاء العالم من  
كارثة النظام المالي الأمريكي بسبب عولة  
الاقتصاد والذي كانت دعايتها تشر  
العالم بمنها وسلوها وجنتها الموعودة،  
اليوم تصبح العولة الحتمية محل نظر  
واستدراك.  
٤- مستقبل النظام الرأسمالي، وهنا



وان تلقيها في المزابل، وتدفعها تحت التراب، لتحافظ على حركة العرض والطلب ولو تصور الفقراء جوعاً، بل ووضعوا تشريعات تنحني للغي على حساب المسكين وذوي العيلة، وتسبح بمدح رجل الأعمال ولو وضع الفقير بسببها تحت الأشغال الشاقة، ولأن هذه المبادئ والمثل الرأسمالية من وضع البشر، وليست من وضع خالق البشر، فقد تراجع دعايتها وحمايتها اليوم عما كان له صفة القداسة بالألمس، حيث رفعوا منذ سنوات عدة شعار حرية السوق، وهامهم اليوم يمرغون هذه الحرية بالطين لإنقاذ أسواقهم المالية وشركاتهم الرأسمالية التي تترنح تحت وقع الإفلاس، وهامو الكونجرس الأمريكي يصوت على اقتراح الرئيس الأمريكي بضخ ٧٠٠ مليار دولار لإنقاذ بعض شركاتهم من الإفلاس، وبهذا يصبح التدخل الحكومي للإنقاذ مسمواً آخر في نعش الرأسمالية، ناهيك عما فعلوه بالألمس من أنظمة تسمح بالبيع على المكشوف، ثم أوقفوه اليوم حتى إشعار آخر، وذلك حين اكتشفوا أثره السلبي والمخاطر على أسواقهم وشركاتهم، وهلم جرا.

ولو رجعنا إلى الزوار أربعة عشر قرناً، لوجدنا أن الإسلام قد قيد الحرية التي لا ترعى إلا للفقير والمسكين، أو تلك التي تحترم الفرد على حساب الكل، فحرم الربا، ومنع من الإقراض بالفائدة، لما يؤديان إليه من أثر سلبي وخطير على الفقراء، وعلى الاقتصاد العام ككل، وسمح بالدين ولكن في حدود الحاجة، وبضوابط شرعية تمنع من وقوع أزمات، أو حدوث الإهيارات، تقصر بأصحاب الأموال، أو تلحق الضرر بالاقتصاد العام، وهذان نرى اليوم أزمة الائتمان المفتوح في أمريكا، وما خلفته من ضحايا في طول العالم وعرضه، ثم توزيع هذه الأزمة بالجملة على البنوك والشركات والأفراد عبر السندات السيئة الصيت، ولهذا نجد الشارع الحكيم قد وضع للدين ضوابط كثيرة، تكبح جماحه، وتسمح بالاستفادة منه بالقدر الذي لا يضر بالفرد والمجتمع، ولهذا جاءت النصوص الشرعية محكمة إلى خطر الدين، كما في استعادته. ❀. من الغمر (وهو: الدين)، ومن ضلع الدين (أي: ثقله) كما في حديث البخاري: كان النبي. يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال»، وفي صحيح البخاري. أيضاً، ع. أنه.

■ انهيار المادية الشيوعية ليس بسبب انتصار النظام الرأسمالي، ولكن ثبت أن كليهما أنظمة مادية جشعة غير إنسانية مجافية للفضرة

■ أصحاب النظام الرأسمالي وضعوا قوانين تناهض قوانين السماء، ووضعوا تشريعات تنحني للغي على حساب المسكين وذوي العيلة



في قوله: «واخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل»، كما صرح علماءنا المعاصرون بتحريم الكثير من صور بيع الديون المستجدة، وبيع الهامش، والبيع على المكشوف، وصدرت بذلك القرارات الجمعية والفتاوى الفقهية منذ سنوات، وحيث إن أسواقهم لا تدين إلا بالرأسمالية، ولا تؤمن إلا بالنظم التي تقن تحصيل المال، فقد تنكب هذا الخلق الضعيف طريق الحق، وخالفوا تعاليم الخالق «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير»، وتفننوا في تشريع قوانين أرضية تناهض قوانين السماء، فأصدروا قانوناً يبيع الربا، ويقتن الحصول عليه، وأسسوا مبادئ رأسمالية، تحترم رأس المال، ولا تحترم آدمي ذاته، ولهذا جوزوا - مثلاً - للشركات الزراعية أن تتلف محاصيلها،

الرأسمالي الذي يؤمن بالحرية المطلقة، وإنما بسبب بعض الممارسات الخاطئة بالسوق، في الوقت الذي تنشر فيه جريدة «الغانيشغال تايمز» لأحد كتابها عنواناً عريضاً في إحدى صفحاتها قبل أيام: «باريس تزدري الرأسمالية بهدوء...»، ثم جاء في مقدمة المقال: «السيسيون الخرسيون كانوا طوال سنوات كثيرة يهيلون الأزداء للرأسمالية».

أما المسلمون، فقد تعلموا منذ أكثر من أربعة عشر قرناً أنه لا توجد في السوق حرية مطلقة، وأن الربا كبيرة من الكيثر، وأنه لا يجر إلا الدمار وخراب الديار والويلات، ومحق المال والبركات «يحق لله الربا ويربي الصدقات»، بل وتعلم ذلك قبلهم اليهود والنصارى في كتبهم المنزلة من السماء، كما أشار إليه الخالق سبحانه



مثل أحد ذهباً ما يسرني أن لا يمر علي ثلاث وعندي منه شيء إلا شيء أرسده لثنين، ثم حثهم . ثانياً . على حسن القضاء، كما في صحيح مسلم: «إن خيار الناس أحسنهم قضاء»، وذلك ليقرس في نفوس أبنائه أهمية قضاء الدين، وضرورة مكافأة المحسن بأحسن منه، جزاء وفاء. وكما أجاز الإسلام الدين بضوابط شرعية. ومنها أن لا يكون الثمن والمئمن مؤجلاً. فقد أجاز القرض الحسن ليشيع في أبنائه روح المحبة والتكافل، ولذا حرم القرض بالفائدة؛ لأنه ابتزاز للمحتاج الذي لجأته الضرورة أو الحاجة لاقتراض المال، ويما أن النظام الرأسمالي يسمح بنظام القرض بالفائدة، لذا فقد أضربه ضرراً بالغاً في أسواقه المالية؛ حيث تسببت هذه القروض الربوية. إلى جانب الديون منخفضة الكفاءة. في أعنف زلزال عرفته بأحة الشركات، والبنوك الأمريكية.

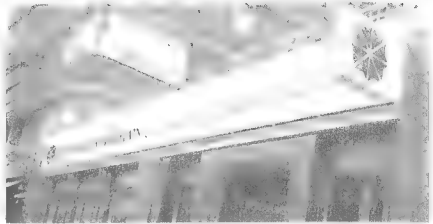
لقد نظم الإسلام الحياة الاقتصادية بضائون من الخالق، جل وعلا، وذلك ليقيم الخلق بحياة اقتصادية آمنة، تحترم الغني والفقير، وتراعي المصلحة العامة والخاصة، وتحفظ للناس حقوقهم، ولهذا؛ أجازت البيع، وحرمت الربا، والقرن، والتفريس والضمار، وألذت في التجارة، ومنعت من الاحتكار، ومن بيع البالغ ما لا يملكه، أو ما ليس في حوزته، ومن ربح ما لا يضمن؛ ليقسم الجميع الربح والخسارة.

ولو أخذت النظم الحديثة بهذا القانون الإلهي العادل، لم تحتج إلى تجربة شيوعية، ولا رأسمالية؛ يثبث فشلها مع مرور الأيام، وتعرض الأسواق بسببها لانهايار، والشركات للإفلاس والتقليب، ولكن كما قيل: «ليس بعد الكفر ذنب».

ولكن الذنب علينا نحن المسلمين إن سرنا في ركاكهم، والذنب أكبر إن قام بعض فقهاء المصارف والبنوك بإجراء عمليات ترقيع على المنتجات البنكية؛ لتبدو بصورة إسلامية، وهي بروج اجنبية... فتصنيها عدوى الانهايار، والإفلاس . لا سمح الله .... المحصلة؟

#### الاقتصاد الإسلامي صمام الأمان

إن الاقتصاد الإسلامي يستمد من وحي السماء، وشتان ما بين اقتصاد يستمد قوته من العلم بذات الصدور، ويصالح العباد، وبين اقتصاد يستمد قوته من طينة الأرض، وتضاد أصحاب عقول قاصرة وضعوا في الاعتبار مصالح فئة بعينها، فالفرق بينهما كالفرق بين



## ■ الاقتصاد الإسلامي شجرة طيبة، لهذا سيبقى شامخاً أبداً الدهر، لأنه يركز على مبادئ وأصول تنأى به عن التعرض لهزات، ومن تلك المبادئ عدم معارضته للضرورة البشرية

من الضياع، ولتجنب أفراد المجتمع ومؤسساته وشركاته من خطر الإفلاس، كما جاء في الحديث المتفق عليه: «أن رسول الله ﷺ كان يوقى بالرجل المتوفى عليه الدين، فيسأل: هل ترك لديني من قضاء؟ فإن حدث أنه ترك فداء صلى عليه، وإلا قال: صلوا على صاحبكم، فلما فتح الله عليه الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي عليه دين، فعلي قضاءه». وفي رواية للبخاري: «فمن مات ولم يترك وفاء».

ولتثقيف المسلم بضرورة إعادة الدين إلى صاحبه، فقد أمر الشارع بتحسين النية عند اقتراض المال للحاجة، كما جاء في صحيح البخاري: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»، وهذا فيه تحذير من تبني الاقتراض للنسيئة، وإضمار عدم السداد؛ وذلك محافظة على الأموال؛ وصيانة لها من الأيدي العابثة، وحرصاً على عدم تعريض المجتمع إلى هزات عنيفة بسبب الديون المتركمة، ولهذا حرمت الشريعة الإسلامية على المورس المعاضلة في السداد، فقال: عليه الصلاة والسلام: «مطل الفني ظلم»، ولم يبق الإسلام عند دعوة أفرادهِ إلى السداد، بل حثهم . أولاً . على تخصيص بند لقضاء الدين كما جاء في صحيح البخاري ومسلم، عنه . ﷺ . «لو كان لي

كان يدعو في الصلاة، ويقول: «اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمغرم»، فقال قائل: ما أكثر ما تستعين يا رسول الله من المغرم، فقال: «إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف»، وفي سنن النسائي، أنه كان يدعو بهذا الكلام: «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء»، واليوم نرى كيف غلبت الديون شركات وينوكا كبرى، وأرغمتها على الإفلاس، ونظمت الغلبة يلمح إلى إعجاز نبوي في دقة العبارة، وما تحمله من بعد، ممن أوتي جوامع الكلم. ﷺ ..

وكما ألمح هذا إلى خطر الدين، فقد ألمح إليه أيضاً عدم صلاة النبي. ﷺ . على من توفي وعليه دين، كما جاء في صحيح البخاري: «أن رسول الله ﷺ . - بجنازة، فقال: «هل عليه دين؟ قالوا: نعم، قال: هل ترك شيئاً؟ قالوا لا، قال: صلوا على صاحبكم»، قال أبو قتادة، رضي الله تعالى عنه: «هو علي يا رسول الله، فضلى عليه رسول الله ﷺ .، بل ألمح إلى خطره، أنه من الأشياء التي لا تغفر للعبد مهما بلغ صلاحه، ولهذا جاء في صحيح مسلم: «يفسر للشهيد كل ذنب إلا الدين»، ولحرص الشارع على إطفاء أثر الدين، وحسم نتائجه المرة على الفرد والمجتمع، فقد تكفل بتسديد دين الميسرين بيت مسال المسلمين، وهو ما يسمى اليوم بوزارة المالية؛ حفظاً لأموال المسلمين



■ الاقتصاد الإسلامي  
جاء مراعيًا لقيم  
العدل والإنصاف، دافعا  
للظلم بكل أشكاله  
القديمة والمستجدة

■ الاقتصاد الإسلامي  
يراعي المصلحة العامة،  
ويقدمها على المصلحة  
الخاصة عند التعارض،  
ولهذا حرم الإسلام  
العديد من المعاملات  
التي تجر منفعة للفرد  
إذا كانت تضر بالمجتمع



جاء من سياسي ينتمي إلى دولة تمثل نداءً  
لأمريكا- فإنه لم يعد خافياً على أدنى  
متابع أن النظام الرأسمالي نظام غير  
عادل؛ لأنه يكرس الطبقة في المجتمع  
عبر تمكين الأغنياء من رهباء الفقراء،  
وعبر تمكين رجال الأعمال من جيوب  
البؤساء- فضلاً عن تكريس الطبقة بين  
الدول الغنية والفقيرة- كما أنه لم يعد  
خافياً على أحد أنه يحترم المال على  
حساب الأدي، وهي معادلة مقبولة على  
أم رأسها.. ولهذا يسمح هذا النظام الأقل  
عدلاً (الظالم) بإلقاء المنتجات الزراعية  
في المزابل؛ من أجل أن تحافظ شركاتهم  
الزراعية على قوى العرض والطلب، ولو  
تصور الفقراء جوعاً، ولو بحثوا عن كسرة  
الخبز في صناديق النفايات، بل ولو بحث  
عنها النساء الحسنات من كد...!

- أن الاقتصاد الإسلامي يراعي  
المصلحة العامة، ويقدمها على المصلحة  
الخاصة عند التعارض، ويرتكب أدنى  
المفسدين في سبيل دفع أعلامها، ولهذا  
حرم الإسلام العديد من المعاملات التي  
أو بالانقضاء العام، ومن هنا جاء تحريم  
الخمير: لأنه وإن حقق ربحاً للبائع، فإنه  
يحقق مفساداً كبيراً للمجتمع بكل

حدود ضيقة جداً، حينذاك وجدناه قد  
فشل فشلاً ذريعاً، وسقط في ملة وجيزة،  
وتناهت- عن ذلك- سقوط دوله الشيوعية  
واحدة بعد أخرى كلعبة الدومينو، كما  
يقال!

- أن الاقتصاد الإسلامي جاء مراعيًا  
لقيم العدل والإنصاف، دافعا للظلم بكل  
أشكاله القديمة والمستجدة، ولهذا نجد  
النظام المالي في الإسلام يكرس العدل  
في كل معاملاته، ويحفظ حقوق الفرد  
والجماعة، وحقوق الأغنياء والفقراء  
على حد سواء، ومن هنا حرم الإسلام-  
مثلاً- كل ما يضر بالغير كالغش، وبيع  
المسلم على بيع أخيه، وبيع الفرو، مجهول  
العاقبة، وبيع ما لا يقدر على تسليمه،  
وبيع ما لا يملك، ومنع من كل ما فيه  
ابتزاز لأحد المتعاقدين، أو استغلال لظرف  
من ظروفه، ولهذا حرم القرض بالفائدة،  
ومنع بيع المكره، والفضولي، وقيد بيع  
الصغير. أما النظام الرأسمالي فإنه أبعد  
ما يكون عن تحقيق هذا المبدأ، وقد انطلق  
الله تعالى رئيس روسيا بكلمة حق حين  
قال: «لقد انتهى عصر الهيمنة الأمريكية  
على النظام المالي، نريد نظاماً مالياً  
أكثر عدلاً»، وهذا التصريح لم يجانب  
الحقيقة، ولم يجانب الواقع- وإن كان قد

الأعمى والبصير، والظلمات والنور «هل  
يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا  
يطعمون» (الزمر: ٢٩). ولهذا كان من  
الطبعي أن يتعرض الاقتصاد البشري  
لهزات عنيفة، وضربات موجعة، تفقده  
السيطرة على نفسه، ليرتبحر في أسواقهم  
المالية، وشركاتهم ومؤسساتهم البنكية،  
ويغزو في صورة من يتخبطه الشيطان  
من المس «ذلك بأنهم قالوا: إنما البيع  
مثل الرياء» (البقرة: ٢٧٥)، أما الاقتصاد  
الإسلامي فهو كشجرة طيبة، أصلها ثابت  
وفرعها في السماء، ولهذا سيبقى شامخاً  
أبد الدهر- ما دام لم يشوه بيد أنثائه-  
لأنه يركز على مبادئ وأصول تتأى به  
عن التعرض لهزات، وتجعله في أمان  
من الوقوع في أزمات، ومن تلك المبادئ  
والأصول التي يركز عليها:

- أن الاقتصاد الإسلامي لا يعارض  
الفطرة البشرية، ولا يصادم الفريضة  
الإنسانية، وإنما يرسم على منوالها،  
وينسج على منهاجها، ولهذا نجد الإسلام  
قد سمح للمسلم بالتملك، واعتبره من  
الحقوق الطبيعية للفرد، في الوقت الذي  
نجد فيه النظام المالي الشيوعي حين  
حارب فطرة التملك في شعور الإنسان  
ووجدانه، ولم يسمح له بالتملك إلا في



البشرية، وبرايمى العدالة الاجتماعية، وبحقق المصلحة الخاصة والعامة، وبمرا المصلحة العامة، ويوسع من هامش الحلال، ويضيق من دائرة الحرام، ويرتكز على سوق مالى منظم من عند خالق البشران اقتصادا بهذه المقومات والمبادئ، فهو جدير بأن يحقق الخير والرفاه للفرد والمجتمع، وتحقيق أيضا بأن ينأى بأفراده ويشركاته وينوكة عن الأزمات، وذلك متى وشركاته، وبمشاركته، وبشركاته، وبنوكة، ومصارفها، تعاليم الخالق الحكيم العليم (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)، (المائدة: ١٤)، أما إن تنكبوا الطريق، وضلوا السبيل، واستبدروا تعاليم الخالق سبحانه، واستقبلوا خطر الذين صنعوا الطغرة والبازجة والذبابة وصجروا عن خلق التاموسة والتملة والذبابة، فسيتسلل إليهم ما تسلك إلى غيرهم.

#### وشهد شاهد من أهلها

كتب رئيس تحرير مجلة تشالنجر (Challenger)، كبرى الصحف الاقتصادية في أوروبا في افتتاحية الجريدة في ١١ سبتمبر ٢٠٠٨ مقال بعنوان «البابا أو القرآن، وجاء فيه: «أظن أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن، لأنهم ما يحدث لنا وبمصارفنا، لأنه لو حاول القائلون على بمصارفنا احترام ما ورد في القرآن من أحكام وتعاليم وطبقوها، ما حل بنا ما حل من كوارث وأزمات، وما وصل بنا الحال إلى هذا الوضع المزري لأن النقود لا تلد نقوداً».

وبعد: فإن المجل الذهبي الذي ظلوا عليه عاكفين (النظام المالى الرأسمالى) سقط في أيديهم وحرق وسف في أديم نسفا ومرعوا إلى سفاهة لينفخوا فيه الروح من مؤخرته بما يسمى خطة الإنقاذ خارج خواراً من فيه، فاتهم الله من حيث لم يحسبوا فخر عليهم السقف من فوقهم وخربوا بيوتهم بفؤادهم وادركهم الفرق صرخ بعض منطري اقتصادهم أمت بالذي أمتت به بنو أرباب الاقتصاد الإسلامى ولكن لم ينفعهم إيمانهم بلواقع الفاس في الراس. وطاف على اقتصادهم طائف من ربك وهم نالون فأصبحت كاصريهم، وخرجوا يركضون بمنة وشمالاً عن مخرجنا لأزمتهم لكن لن يجديهم ذلك الركض ولن تقضي عنهم تلك المسكنات والنفوذ الذي وضعوه على الجسد الميت، أن في ذلك لعبر وآيات للمؤمنين.

**الرئيس تحرير: مجلة تشالنجر، كبرى الصحف الاقتصادية في أوروبا،**  
**إننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن الكريم،**  
**لأنهم ما يحدث لنا وبمصارفنا، لأنه لو حاول القائلون**  
**على بمصارفنا احترام ما ورد في القرآن الكريم من أحكام**  
**وتعاليم وطبقوها، ما حل بنا ما حل من كوارث وأزمات**

من أصوله العامة حل المعاملات، ولم يحرم منها إلا ما استثنى، وبالتالي فهو وسع من هامش الحلال، ولكنه في الوقت ذاته حرم بعض المعاملات التي فيها ربا، أو ضرر، أو ضرر أو فساد، وعليه فإنه لا يوجد في الإسلام سوق حرة، وهذا بخلاف النظام الرأسمالى الذي فتح السوق على مصراعها، ورفع شعار السوق الحرة، وهام اليوم يعيشون أزمة خانقة بسبب هذه النظرية البائسة، وبطالون علنا بضرورة إعادة صياغة نظامهم المالى، ليكون أكثر أمناً وعدلاً

■ أن الاقتصاد الإسلامى يرتكز على «الاقتصاد المنظم» لا «الحرة»، ولهذا نجد الشارع الحكيم قد وضع شروطاً للربح، وأخرى للتسليم، والإجارة، والرهن، والحوالة، وضوابط للشركة، وهذه الشروط والضوابط لم توضع من أجل تقيد حرية المتعاملين، وإنما وضعت لتحقيق مصلحة الطرفين، والنأي بهما عن الوقوع في إشكالات تضر بهم في الحال أو في المآل، واليوم -ومع وقوع الأزمة المالية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا- أصبحنا نسمع من ضفتي المحيط الأطلسي من يطالب بتحويل الاقتصاد الحر إلى «الاقتصاد المنظم» حتى تنأى بلادهم المتضررة من مثل هذه الأزمة المالية، والتي أضرت بالشركات والبنوك فحولتها إلى جدران صامدة خاوية من النقود، وأضرت بالآلاف موظفي تلك الشركات والبنوك المتفردة فحولتهم إلى عاطلين، وأضرت بجمودي الودائع البنكية فأدخلت في نفوسهم الهلع خوفاً من تبحر أرصدهم في البنوك المتارة، وأضرت بالاقتصاد المام لتلك فمهدت له طريق الكساد أو الركود، ومهما حاولوا إعادة هيكلة «اقتصادهم الحر» ليكون «اقتصاداً منظماً»، فإنه لن يكون أبداً بمستوى «الاقتصاد المنظم» من عند الخالق عز وجل: «فمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون». (النحل: ١٧).

وأخيراً، فإن اقتصاداً يحترم الفطرة

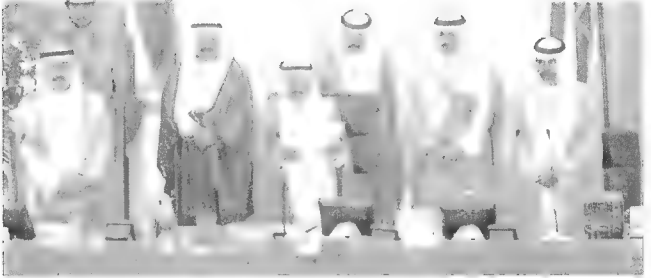
شرالحه، وحرر الربا، والقرض بالفائدة، لأنها تركز الطبقة في المجتمع، وتضمن الجو المجتمعى بحب الذات والأمانة المفرطة، تمنع من بيع السندات، لأنه يسهم في تقييد الربا، وتعليقه في قلوب رغبة، وتوزيعه على أكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع، ليطلغ الجميع بأوضاره وأوضاعه، وليتوكل المجتمع بمؤسسته وشركاته، وأفراده إلى مدينتين لبعضهم البعض، كما حصل في هذه الأزمة الأخيرة، إذ أصبح الجو الأمريكى مشحوناً بالدين، ولهذا تولى الإصرار بالدين، وتدرجرت كره الأسرار، ونوات حواش الإهلاس، وكذا منع الشارع الحكيم من الاحتكار، لأنه ينزع اللقمة من أفواه الناس، ويؤدى إلى رفع الأسعار على العامة، ومنع من بيع ما لا يملكه البائع، ومن المقامرة على فروق الأسعار في سوق المال بأرقام خيالية لا تعبر عن حقيقة واقع الشركة، لتجنب السوق من عمليات وهمية، وكذا منع من تلقى الركيان، لأنه يضر بالسوق، حيث يؤدى إلى التحكم في العرض، ما يؤثر سلباً في الأسعار، وإرتفاعها، كما يمثله في عصرنا الحاضر وكلاء الامتياز -مع بعض الفروق التي هي محل نظر- وهذا بخلاف النظام المالى الرأسمالى الذي يوسع من هامش حرية الفرد على حساب المجتمع، وإن منع بعض الصور التي تمنها الإسلام كبعض صور الاحتكار مثلاً، لكنه يفض الطرف عن كثير من المعاملات الأخرى التي تلحق الضرر بالعامة كاتبيع على المكشوف، وبيع السندات، والأقساط الشهرية المعلقة على الفائدة البنكية المتغيرة -مما زاد الدين ضغناً على إبالة- فأضرت باقتصاد البلد ككل، وجعلت الرئيس الأمريكى يطل على شعبة ويقول محدراً، ومتوسلاً للكونجرس الأمريكى: «اقتصادنا في خطر»، وهذا أمر طبعى، لأن التشريع إذا كان من الخلق، فإنه يسبق حكماً في التناقص والاختلاف (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيراً) (النساء: ٨٢).

■ أن الاقتصاد الإسلامى قد جعل



أثناء افتتاحه دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة

## سمو الأمير: اتقوا الله في وطنكم واحفظوا الأمانة كما ينبغي



في ما يديه من آراء داخل قبة البرلمان، فإن ذلك منوط بالمصلحة العامة والقواعد الدستورية، التي تبين حدود وصلاحيات كل سلطة، فلا يجوز التدخل في اختصاص السلطات الأخرى.

وأكد «لقد بينت أكثر من مرة أن تعيين رئيس مجلس الوزراء والوزراء حق أصيل للأمير وحده وفقاً لأحكام الدستور، ولا يجوز لأحد التجاوز عليه والتدخل فيه، كما أنني لم أقبل لأي كان وتحت أية ذريعة أن تمس الوحدة الوطنية في أي من مكائمتها الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، أو أن تمس السلطة القضائية بأي شكل من الأشكال أو أن تخشع وحيدة الصف لأبناء هذا الوطن بإشارة الثغرات الطائفية والعصبية القبلية فأمس الكويت واستقرارها وازدهارها واستقلال قضائها أمانة في أعناقنا، وواجب الحفاظ عليها مسؤولية جماعية فاتقوا الله في وطنكم واحفظوا الأمانة كما ينبغي وانبذوا مشاعر التباغض والخصومة حتى لا تضيع المكاسب والمنجزات في مسيرة وطننا العزيز فطوبى للذين حاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا، وعملوا بعفيف اللسان وصميم الوجدان».

إنفاقها، وتوجيهها الوجهة الصحيحة التي تكفل تأمين مقومات الاقتصاد القوي والراسخ».

وطالب سمو الأمير وسائل الإعلام والقاملين عليها بأن «تسمو المصلحة الوطنية العليا والحفاظ على أمن البلاد واستقرارها فوق كل مصلحة، فتكون أمانة الكلمة مصانة وأمانة النقل والنقد نهجاً تتبناه، فتبرز الخلل دون تهويل وتطرح الحل دون تضليل، فإن لها دوراً فعالاً في خلق رأي عام مستنير يسهم في جهود التنمية ويعزز الولاء للوطن وينشر المحبة بين الناس».

وقال سموه «بالأسس القريب كان لقاء جامع مع افتتاح دور الانعقاد الأول من الفصل التشريعي الثاني عشر، وتحدثت إليكم بصراحة الأخ لأخوانه والأب لأبنائه، ولعلنا نتذكر جيداً مضامين حديثنا حول أهمية الوحدة والثوابت والمصلحة الوطنية وعلى تطبيق القوانين وحتمية التعاون الإيجابي بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، والحاجة إلى العلاقة الحكيمة بمحيطنا وضرورات العلم والتخطيط ووجوب تقويم التجارب المسابقة استرشاداً للسبل الأقوم في بلوغ المقاصد».

وشدد «وإذا كان عضو مجلس الأمة حراً

أكد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد على أن تكون المرحلة المقبلة «لتنمية الإنسان الكويتي والانفتاح الاقتصادي»، وأن يكون التعاون جامعاً من أجل الكويت.

كما أكد سموه أن «التحديات أمامنا كثيرة وكبيرة وأنا جميعها معنيون بمواجهتها كل في مجال موقعه».

وشدد سموه في كلمة له أثناء افتتاحه دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة على التمسك بالوحدة الوطنية.

ودعا سمو الأمير إلى تضافر الجهود لتفادي الآثار السلبية للأزمة التي يمر بها الاقتصاد العالمي، لافتاً سموه إلى أن الاقتصاد الكويتي ليس في منأى عن هذه الأخطار، وإذا أكد الثقة بمتانة اقتصادنا وقدرته على التعامل مع تداعيات الأزمة وتجاوزها بأقل قدر من الخسائر، شدد على أن ذلك لا يمنع من التفكير في إقرار تشريعات ونظم فعالة تحمي وتحصن اقتصادنا من أية هزات مماثلة مستقبلاً.

وجدد سموه التحذير من أن «محصلات الفوائد المالية التي ينعم بها اقتصادنا قد تكون مؤقتة وخادعة، وأن مستقبل الأمة وأجيالها مرهون بحسن استغلال هذه الفوائض في مواضعها وترشيدها



## سلة أخبار

.....

■ كرم سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد ٣١٨ معلماً ومعلمة، بمناسبة اليوم العالمي للمعلم، وسط حضور من كبار رجالات الدولة والوزراء والشيوخ.

■ أرسلت جمعية الهلال الأحمر ثلاث رحلات جوية من المساعدات بحمولة ٣٠ طناً من المواد الإغاثية المتنوعة لجورجيا بسبب نزوح آلاف الأشخاص داخلاً نتيجة للظروف الإنسانية الصعبة التي تمر بها.

■ أقامت مبرة الهدى الخيرية حفلها السنوي الأول للعام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨، لتكريم حفظة القرآن الكريم في المسابقة الرمضانية الأولى وتوزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة الثقافية الرمضانية الأولى.

■ صرح المدير التنفيذي لمشروع لجنة الرحمة الطبية - بلجنة التعريف بالإسلام د. محمد الكندري بأن اللجنة تلقت دعماً من الأمانة العامة للأوقاف بمبلغ ٣٠ ألف دينار وذلك لدعم إنشاء لجنة الرحمة الطبية التي أقرتها اللجنة.

## «المبرة الخيرية» تدعو الدول العربية والإسلامية لمقاطعة مهرجان «فرانكفورت الدولي» للكتاب



■ أحمد الكواس

وقد استنكر الكواس الجريمة الكبرى والمتمثلة في رواية «جوهرة المدينة» التي تطعن بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بالرغم من أن الطعن بعائشة إنما هو طعن بالنبي ﷺ، ومن صمت الجميع عن هذه الجريمة، فالطعن بعائشة منكر وجريمة، لأنه طعن بزوجه النبي المسلمين محمد ﷺ.

ودعا الكواس العلماء والشيوخ وكل المسلمين للقيام بواجبهم بالدفاع عن الإسلام وعن رسولنا محمد ﷺ الذي يتعرض في الآونة الأخيرة إلى هجوم منظم ومركز من الدول الأجنبية والشبهات التي تثار حوله، قال تعالى: «لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَتُغْرِزَهُ وَتَقْرُوهُ وَتَقْبِحوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا».

استنكر نائب رئيس المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة د. أحمد الكواس، ما قام به المسؤولون عن مهرجان فرانكفورت الدولي للكتاب من تنظيم مسابقة لاختيار شبيه للنبي ﷺ. ودعا الكواس الدول العربية والإسلامية إلى مقاطعة هذا المعرض التنصاري ودفاعاً عن النبي ﷺ.

وطالب أن يكون هناك تحرك حازم من وزارة الخارجية والحكومة الرشيدة ومجلس الأمة لاستنكار هذا الحفل دولياً مع استدعاء

السفير المعني المفوض لهذه الدولة للاحتجاج على هذا الفعل، وأن يكون هناك موقف من قبل المسلمين وأن يكون موقفاً واضحاً ورافضاً لهذا الهجوم المتواصل على النبي ﷺ من أعداء الإسلام.

## الفاضل: حملة المشروع الإعلامي القيمي لتعزيز العبادات تحسن الشباب من الظواهر الغريبة في المجتمع



■ وليد الفاضل

واوضح الفاضل أن الحملة ستتم تطبيقها إعلامياً في الصحف والمجلات والتلفزيون، حيث سيتم نشر تصاريح صحافية من قبل القائمين على الحملة، بالإضافة إلى تصاريح الطلاب والمطالبات والتي يعبرون من خلالها عن آرائهم بشأن الحملة وتأثيرها.

وأضاف الفاضل: إن الحملة ومدتها شهران تقريباً ستستخدم فيها كل الوسائل الإعلامية والدعائية وأحدثها حسب الجداول الزمنية والمكاني الذي تم وضعه من قبل مختصين في مجال الإعلام والإعلان في المشروع وبالتعاون مع شركة مختصة في الدعاية والإعلان تقوم بوضع الإعلانات الخاصة بالحملة بتوزيع جغرافي مدروس في كل المحافظات بشكلها الثابت «مسيحاً» وشكلها المتحرك على باصات النقل العام.

ويعين الفاضل أن الحملة سيراها العديد من المنظمات والفعاليات مثل فعاليات زيارة المدارس الثانوية وخاصة وزارة الجماعات التجارية وإقامة الشوات وتوزيع مطبوعات الحملة في كل الأماكن التي يتواجد فيها الشباب مثل المدارس والمعاهد والجمعيات التعاونية والجامعات والمرافق العامة وغيرها.

أفاد الوكيل المساعد للشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وليد الفاضل، أن حملة المشروع الإعلامي القيمي لتعزيز العبادات، «فائض»، والتي انطلقت خلال الأيام القليلة الماضية تحت شعار «فني تروح قلبك ... يتاح نصلي»، تأتي استكمالاً لجهود الوزارة التوعوية في إرشاد الشباب ونصحهم وتوجيههم بأمر دينهم، لاسيما في هذا الوقت الذي يجد الشباب فيه أنفسهم وسط عالم مزدهر بالغريرات والمثيرات والظواهر الغريبة.

وأكد أن حملات المشروع السابقة حققت كل الأهداف التي وضعت لها ولأقلت صدى إيجابياً كبيراً لدى فئة الشباب الذين صاروا يتفكرون بإداء عباداتهم فيما بينهم ويتساقبون ليرسموا صورة الشاب المسلم والشابة المسلمة كما يجب أن تكون من التزام ووعي وصبر وعزيمة وقدرات وعمل.





لاستنزاف عائداتها المالية من النفط

## خادم الحرمين الشريفين: الأزمة الحالية حرب خفية تستهدف الخليج



أساس كل شيء، وكان العاهل السعودي أشار خلال استقباله وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في دول مجلس التعاون الخليجي إلى أن الخليج يتابع مسيرته لكنه «هدف».

وكشف العاهل السعودي أنه سيقوم بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية قائلًا، «سأتوجه إلى أمريكا من أجل حوار اتباع الأديان الجاري حاليًا، وأرجو من الله أن يوفقنا، وحوار الأديان واجب على كل إنسان».

عن قطاع الصحافة ورؤساء تحرير الصحف والمجلات السعودية، «أعتقد أن العالم الآن في حرب خفية، حرب اقتصادية، ولا بد أن تراعى هذا الشيء، ومصصلحة الدين والوطن، لا مصلحة أشخاص، لأن الاقتصاد هو

وصف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الأزمة المالية العالمية الحالية بأنها «حرب اقتصادية خفية تستهدف المملكة ودول الخليج الأخرى»، لاستنزاف عائداتها المالية التي تحققت خلال الفترة الماضية من ارتفاع أسعار النفط.

وقال الملك عبدالله في كلمة له خلال استقباله وزير الثقافة والإعلام إياد بن أمين مدني والمسؤولين في الوزارة

يعقد في ٢٩ نوفمبر المقبل في البحرين

### «مجموعة الخليج» تنظم مؤتمر الاقتصاد الإسلامي لمناقشة الأزمة المالية في ضوء الشريعة

الجانبية للتصيرفة الإسلامية على اقتصاديات العالم. وأشار إلى أنه سيتم عرض فوائد وأهمية الصناعة المالية الإسلامية في النظام المالي الدولي، وكذلك دور التمويل الإسلامي ودوره في تحسين انضباط الأسواق العالمية، حيث سيقوم لقيف من خبراء الاقتصاد الإسلامي في العالم بطرح البديل وبعض التجارب الدولية التي أثبتت نجاحها وفق هذا الاقتصاد، مثل التجربة الماليزية بحضور «مهاتير محمد وهرناندو دي سوتو، الخبير الاقتصادي العالمي وعالم الاقتصاد «محمد عبدالحميد الفزالي، ورئيس الوزراء التركي السابق (نجم الدين أريكان)». وسيتم الاتفاق على الخروج بتوصيات ومبادئ يتم العمل بها وفق نظام مالي عالمي جديد.

على قروض بضمانات تلك السندات المؤمن عليها، فكانت نتيجة ذلك النظام المالي الحالي إفراز ديون مركبة سواء للأفراد أو الشركات أو البنوك بسبب عمليات الربا الموسعة في القروض والائتمان. وأكد الحداد أن مؤتمر الاقتصاد الإسلامي الأول سيتناول أسباب الأزمة من جميع جوانبها وتحليل نظام الفائدة ونظام التجارة والديون ونظام الجدولة ونظام المعاملات الوهمية، كذلك سيوضح الآثار المترتبة من تلك الأزمة على قطاع الصيرفة والبنوك وقطاع الأسواق المالية وآثاره على الدول الفقيرة والتنمية وحركة النقد والأسعار وسيتم طرح ومناقشة المنهج الأمريكي في حل الأزمة، وكذلك المنهج الأوروبي في حلها ودور المنهج الاقتصادي الإسلامي والمصرفي الإسلامي في علاج الأزمة العالمية وتوضيح الآثار

انعكست على كل شيء حولنا، وأضرت بالنظام المالي العالمي، كذلك محاولة تقديم نظام مالي جديد للعالم من خلال الاقتصاد الإسلامي الذي يعتبره الخبراء والمحللون والمراقبون طوق النجاة للأزمة المالية، فالالاقتصاد الصحيح حددته الشريعة الإسلامية في ترشيده الاستهلاك والإدخار وإعادة استثمار المدخرات في مشروعات ذات طابع تنموي لها دخول ثابتة ما يزيد من معدلات النمو وتقليل التضخم وحماية المجتمع من الوقوع في فخ القروض ذات الفوائد العالية كما حدث في أمريكا، حيث خفضت أسعار الفائدة وفتحت البنوك باب الاقتراض على مصراعيه من دون ضمانات لأشخاص يشك في قدرتهم على السداد، ثم إغراء شركات التأمين على تلك القروض من خلال عرض عمولات مغرية ويدات البنوك في الحصول



■ عدنان الحداد

صرح الرئيس التنفيذي لمجموعة الخليج عدنان الحداد بأن مؤتمر الاقتصاد الإسلامي الأول الذي تنظمه المجموعة ويعقد في ٢٩ نوفمبر المقبل في البحرين، جاء لمناقشة الظروف الخطيرة الحالية ومحاولة وضع حلول لها والبحث عن أسبابها الحقيقية وكيفية التعامل السليم مع الكساد الاقتصادي والمقبل في حالة فشل الرأسمالية وأدواتها في الخروج من الأزمة التي



## متفرقات

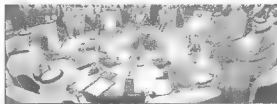
■ **التفريق مسؤولو مشروع الريوط الكويتي** في دول التعاون الخليجي على اللقاء مرة أخرى في التاسع من نوفمبر المقبل بمنطقة الجبيل في السعودية، لمواصلة بحث سبل بدء تنفيذ المشروع، مشيرين إلى أن انطلاق المرحلة التجريبية ستكون بين دولة الكويت والسعودية بداية العام المقبل.

■ **اعلن بيت التمويل الخليجي** عن تحقيق صافي أرباح قياسية بلغت ٣٠٢ مليون دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من هذا العام، مقارنة بـ ٢٣٦ مليون دولار لفترة نفسها من العام الماضي، بزيادة نسبتها ٣١ في المئة. وارتفع العائد على السهم ليصل إلى ٣٨,٢٧ سنتاً مقارنة بما قيمته ٢٩,١٠ سنتاً في العام ٢٠٠٧ بزيادة بنسبة ٣٢ في المئة.

■ **وزعت الجمعية الخيرية** رعاية الأيتام بمنطقة الرياض (إنسان) الحقل المدرسية على أبنائها الدارسين (بنين وبنات) على جميع المراحل الدراسية والبالغ عددهم (١٢,٤٠٠) اثنا عشر ألفاً وأربعمائة يتيم ويتيمة، عبر نظام آلي، حيث استطاع أبناء الجمعية شراء ما يحتاجون إليه من أدوات ومستلزمات دراسية وقرطاسية وطريق بطاقات الكترونية تم توزيعها على الأسر المستفيدة من الجمعية.

■ **أعلنت الأمانة العامة لجائزة الصحافة العربية** بدء تلقي المشاركات من الكتاب والمصنفين في الصحافة العربية لتتاح لهم فرصة الفوز بجوائز الدورة الثامنة لجائزة الصحافة العربية، والتي تنتهي فترة تلقي طلبات الترشيح لها في ١٥ يناير المقبل.

## وزراء مالية «التعاون»: إصدار العملة الخليجية الموحدة في موعده عام ٢٠١٠



مع الأزمة المالية العالمية ستكون كافة إجراءات ضرورية وفقاً لحاجة كل اقتصاد وظروفه. من جانبه أكد وزير المالية السعودي الدكتور إبراهيم المصالح أن معدل النمو في دول المجلس يتراوح بين ٤ و ٦ في المئة بالرغم من الركود الذي يصاب إلى العام المالي. حصل ثابن قال وزير المالية القطري يوسف كمال، إن الإجراءات المالية التي تتخذها دول الخليج العربية للتعامل مع الأزمة المالية العالمية ستستطيع التعامل معها، وأكد كمال أن الأزمة المالية لن تكون مشكلة مركزية إلى عملة موحدة وذلك مركزية إقليمية، مشيراً إلى أن برنامج الوحدة النقدية الخليجية لن يتأثر بالأزمة المالية.

أكد وزراء مالية دول مجلس التعاون على فتحهم باستقرار القطاع المالي بدول الخليج العربية، لا يتمتع به من ملاءة وماتة صلباً على الأوضاع الاقتصادية المحلية، مشيرين إلى أن تلك القوة تمكن من التعامل مع أي أزمات محتملة للأزمة المالية العالمية.

أكد وزراء المالية الخليجيون في اجتماعهم الطارئ في الرياض عدم تأثر إطلاق العملة الخليجية الموحدة ٢٠١٠ من الأزمة المالية العالمية. مشيرين بأنظمة الرقابة المصرفية بدول المجلس ودورها في حماية وسلامة النظام المصرفي، وكذا التعاون في الدين والإجراءات التي اتخذتها للتعامل مع الأزمة المالية العالمية والاستعداد لها بانقاذ

## وزير الأوقاف السعودي: نحتاج إلى استراتيجية جديدة للدعوة في الداخل والخارج

أكثر من ذلك ولكن الشأن عند الفصل بالله - جل جلاله ليس هو شأن الكثرة والقلة، ليس هو شأن القوة والضعف، ليس هو شأن أن تكون أو لا تكون، هو شأن التقيد أمرنا الله - جل جلاله - بشيء فمقتل ذلك قال تعالى (ادع إلى سبيل ربك)، وولتكن مكرم أمة يدعون إلى الخير وهم أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً)، (قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة،) كون أننا نبلغ بالأمر أو لا نبلغ هذا على مطلوبين منا لا شرماً ولا قسراً، ولا مطلوبين منا أيضاً عند الغلاء.

وقال، إن فرضنا النادية من دعوته هو إيلاء كلمة الله وإيلاء كلمة الله يكون بالناس، ومعنى اللسان الفقه والفهم. وقال، إن العمل الإسلامي اليوم على مستوى العالم يهدد تخفراً، سواء التغيرات السلبية التي يكون التأثير فيها لضغط العالم، أو الضغوط الإيجابية، أو الضغوط المصلحية التوجه عند البعض، وذلك في ضوء الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) فبأن الأمر بميزانها بحيث يستطيع طالب العلم أو الباحث أن يحقق بعض التطلعات ويحافظ على الأصل، لأن النظرة المصلحية الضمنية لها متطلبات والحفاظ على الحقائق العام، وأن الدين بالجملة والمصلحة بما يستطيعه الإنسان للحفاظة حتى لا يكون التخريف أكبر منه مطلوب.

وأشار إلى أن العمل الإسلامي بحاجة مقل على تغييرات، لذلك لابد من المزيد من الاتصال بالعام والخاص، لذلك فيه ويعبرته ما يجري، مبيد أن هذا الاتصال يمكن أن يكون عبر اتصالات شخصية، أو عبر مواقع بصرية، أو عبر مواقع انترنت أو إلى آخره من الوسائل.

حضر وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد رئيس مجلس الدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ بمعية ومجلسه في الاجتماع مع وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وبحثوا في القضايا التي تهم الدعوة في الداخل والخارج.



■ **الشيخ صالح آل الشيخ** التي يقوم بها الدعوة وعلية العلم على الناس. وقال، إن الدعوة إلى الله درجات كما هو حال الأبناء الذين قال الله تعالى في شأنهم، (هم درجات عند الله)، فليس من عتب على داعية أن يكون غير أكمل منه، ولا أن يكون غير أكمل منه بالدعوة، ولا أن يكون غير أكثر تأثيراً منه، أو أحفظ منه، أو أنشط منه، أو أبلغ في التأنيب، ليس من عتب عليه في ذلك، لأن هذا ليس إليه، وأناس إنما يسيرون وفق ما يمر الله لهم.

وأشار في كلمة له في الملتقى السنوي لدعوة منطقة الرياض إلى أن هذا الزمن فيه من الصعوبة والتحديات الضخمة، والتسلسل الكبير العظيم في صد الناس من التعبد لله - جل وجل - وفيه الترفيه في الركون إلى الدنيا ومثلاتها وهواها، وقال، إن من يرى ذلك لا يحتاج إلى كبير أمل معرفته قد يأتيه اليأس، أو قد يأتيه الإحباط في سبيل الدعوة، أو يرى رأياً هنا أو هناك فيرجع إلى الهزيمة أكبر من جهوناً، أو أن ما يعمل الآن في كل مستوى هو



# تحرير فلسطين



مساكين أولئك الذين يعتقدون أن «مؤتمر أنابوليس» فشل، ففي أنابوليس طالبت «إسرائيل» وأمريكا بيهودية الدولة. قد يقول قائل وما دلائل النجاح؟ فالدولة الفلسطينية لا تزال سرايا!!

نقول ومن ذا الذي ادعى أن دولة فلسطينية ستقوم في ظل قيادات ساقطة، تعلن ولاها للمحتل صباح مساء!! ومن ذا الذي ادعى أن السلطة الفلسطينية ورجالاتها يسعون لإقامة دولة فلسطينية ولو على شبر من تراب الوطن!!!

لقد أفشلت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مشروع «حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل» على مستوى الجغرافيا، ولكن إسرائيل نجحت أيما نجاح في أن يقوم نظام الحكم في القاهرة وبغداد بما لا يمكن أن تقوم به دولة «إسرائيل» لو تمددت جغرافيا لتشمل الفرات والنيل!!



في الضفة الغربية تحت باظفة مبادلة الأراضي، ففي ١٤ نوفمبر ٢٠٠٧ أعلن «يهود أولر» أنه اشترط على صديقه عباس الاعتراف بيهودية «إسرائيل».

ويهودية «إسرائيل»، تعني تهجير فلسطيني ١٩٤٨ إلى خارج الخط الأخضر، لا يهم اليهود كيف سيتم التهجير مة داما حصلوا على الغطاء من ما يفترض أنه الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، إذ لن يعجز اليهود افتعال الأسباب من أجل الاحتكاك بالعرب لإرغامهم على الهجرة إن لم يكن

خارج فلسطين بالكلية فإلى الكائنات المحتلة الضفة الغربية: حركات يمينية متطرفة تعرض ضد العرب وترفع شعار تهويد المدن الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ وترفع شعار الموت للعرب، وذلك كترسياس لسياسة الترانسفير التي أعلن عنها عباس كحل للتخلص من بعض مستوطنات

الضفة الغربية: وسع هذا فلا نجد وزيرة الخارجية الصهيونية حرجا ولا غضاضة من الطلب من عرب عكا خلال زيارتها للمدينة احترام عيد الفطران اليهودي واحترام خصوصيات «إسرائيل».

والفاقة الغربية العجيبة أنه بينما يدعو قادة الاحتلال شعبهم ومتطرفيهم إلى حمل السلاح في وجه العرب سواء منهم الصامدون في أراضي ١٩٤٨ أو أولئك الذين يروغهم المستوطنون وهم يقطفون ثمار الزيتون في مزارعهم وحقولهم، فلقد دعا «إرييه شوكن» النائب عن حركة «شاس» في عكا اليهود في المدينة إلى حمل السلاح وعدم التردد في استخدامه ضد العرب، في حين الذي لا يجد من نزع منهم عرق الحياء أية غضاضة في الوقوف أمام وسائل الإعلام ليعلموا للعالم كل العالم

تكنولوجيا قادرة على سف الأتفاق التي تمد أهل غزة بما يحتاجونه من غذاء ودواء، ولكن نظام الحكم في مصر هو من يقوم بهذا حتى لا تحرج «إسرائيل» الديمقراطية والإنسانية دوليا. ولم تستطع «إسرائيل» تهجير الفلسطينيين بعيدا جدا عن فلسطين، فقد لجأ الفلسطينيون إلى الدول المحيطة بفلسطين ليتأهبوا ليوم العودة وإن طال، ولكن حكام المنطقة الخضراء في بغداد ومئات مكاتب الموساد المنتشرة في بغداد ومئات الآلاف على طول وعرض

السراق، حكام المنطقة الخضراء استطاعوا أن يهجروا الفلسطينيين بعيدا جدا عن فلسطين، حيث وصلوا إلى أمريكا الجنوبية: ولم تستطع «إسرائيل» أن تخلع الفلسطينيين من مدن ما تعارف عليه فلسطين ١٩٤٨ في القدس وعكا والد ورملة ويافا وحيفا والناصرة وطبريا ويثر السبع ويسان وصفد وغيرها من مدن وقري فلسطين التي وقعت عام ١٩٤٨ تحت الاحتلال الصهيوني الفاشم، بل لقد ظل الفلسطينيون متشبثون بأراضيهم على الرغم من كل المجازر التي ارتكبت بحق الفلسطينيين في كل المدن والقري الفلسطينية كما حدث في دير ياسين وبقية وغيرها من المدن التي دفن سكانها وقاطنوها تحت القاض منازلهم أو الذين قتلوا ثم أقيمت جثثهم في آبار القرية: ظلوا إلى يومنا هذا متشبثين بأراضيهم مصريين على عروبتهم ومتعلقين بإسلامهم وهدى نبيهم محمد ﷺ لم تستطع كل الأحقاد والمضايقات الصهيونية من ترحيلهم عن قراهم ومدنهم ولا من سلبهم عن دينهم وإسلامهم: ولكن محمود عباس يرضى بتهجير عرب ١٩٤٨ إلى أراض



إذ لو احتلت «إسرائيل» القاهرة لتفجرت أرض مصر وكثانة الإسلام تحت أرجل المحتلين ولتمدت غزة هاشم لتصل إلى أقصى حدود مصر، ولكن مصر غير المحتلة جغرافيا من العدو الصهيوني هي من يقوم بما عجزت عنه، أو ربما تخجل من القيام به «إسرائيل»، من حصار للنساء والأطفال والشيوخ والمرضى، بل إن «إسرائيل» بما أوقيت من



والرملة والنقب والقدس والسلطة اللاوطنية تنشر هي أيضا الرعب في أوساط الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية ولذات الهدف الذي بدأ يتردد منذ أنابوليس الذي نودي فيه بيهودية النولة وبإمكانية إجراء تبادل للأراضي والسكان في سياق التسوية المقبلة!!

وعليه نتساءل هل يعتبر هذا ما يتفق عليه محمود عباس وأحمد قريع مع أولمرت وتسيبي ليفني ووزير الخارجية ؟ وهل مؤتمرات أنابوليس فشلت أم أن الذي يجري على الأرض ليس إلا ثماره النكدة على الشعب الفلسطيني من النهر إلى البحر؟

بأيها الشعب الفلسطيني لا تتوجه إلى قيادات السلطة الوطنية الفلسطينية، ولا إلى قيادات هذا العالم الغربي المافون، فأنت في غابة البقاء فيها لمن يجيد صناعة الموت!! ولا ترسل صيحاتك في آفاق العالم لتخبر الدنيا بأسرها أن الأقصى في خطر وأن اليهود بنوا لهم كنيسة في ساحاته الطاهرة، العالم كل العالم على علم بهذا كله! أنم يقل «أولمرت» للصحافة والإعلام وعلى الهواء مباشرة: انه ليس ثمة شيء تقوم به لا يعلمونه!! وكان يقصد حكام العرب الذين احتجوا على توسيع المستعمرات وعلى الاستعدادات الأتمة على المسجد الأقصى!!

فصرخة واقدساه لم تعد تحرك



## ■ «أنابوليس» لم تضل ولكنهم يقولون هذا لا يستغفال الشعب الفلسطيني ثم هم بعد ذلك ينتقدون ما اتفقوا عليه مع العملاء من خريجي المحافل الماسونية

فلسطين لم ذرها يوماً واحداً في موقف دفاع عن أبناء شعب فلسطين. «إسرائيل» وقطعائها المسعورة تبث الرعب اليوم في أوساط أهل عكا وغذا في أوساط أهلنا في يافا وحيفا والد

خياتهم لربهم ولقدساتهم وأرضهم ولشعبهم، فالأجهزة الأمنية في حكومة تسير الأعمال تعلن أنها اختطفت ستين فرداً من حماس في مدينة الخليل لامتلاكهم مختبرات ومخازن لصناعة المتفجرات، وير الشقي الذي لا عقل له «عقل السعدي» رئيس جهاز الاستخبارات في الضفة الغربية حملة الاعتقالات بسعي حماس لزعة الأمن والاستقرار من خلال استهداف الأجهزة الأمنية!!

وعلى القارئ النباه أن يضع الف خط وخط تحت كلمة (الأمن والاستقرار)!! وعليه أن يتساءل عن هذا الخوف على الأمن والاستقرار عندما يهاجم المختصون الصهاينة المستوطنون- أبناء الضفة الغربية - ويمنعونهم من الوصول إلى مزارعهم وحقولهم!! أين أجهزة الأمن التابعة لحكومة سلام فياض؟ ولماذا لم يعهد عليها أنها يوما تحركت للدفاع عن من تدعي أنهم افراد شعبها!!

الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي تعرض عضلاتها على العزل من أبناء









لا بد لكل من يريد أن يلم بنشأة الحركة الصهيونية أن يعرف شيئاً عن حياة «ثيودور هيرتسل» الذي يعتبر فيلسوف الصهيونية ومؤسسها وباعث حركة تجمع شتات الشعب اليهودي في الطريق التي قادتهم إلى ارتكاب أبشع جريمة في التاريخ. ولعل مذكرات هيرتسل التي ضمنها خمسة مجلدات ضخمة، هي المرجع الوحيد الذي يمكن تصوير شخصية هذا الداهية الذي استطاع أن يظهر في شخصية إنسانية وادعة، في الوقت الذي كان فيه يخطط سرا لأعنف عمل بشري يمكن أن يقضي على القيم الإنسانية.



## من هو هيرتسل؟

■ هيرتسل ولد عام ١٨٦٠ في بودابست عاصمة هنغاريا وانتخب زعيماً للحركة الصهيونية وهو في السادسة والأربعين من عمره، وتوفي عام ١٩٢٠ ونقل جثمانه إلى القدس ودفن في جبل الزيتون

بني إسرائيل. وكانت الجمعيات الصهيونية تتعامل بهذه الطوابع في جميع أنحاء العالم، وكانت تصمق على أوراق الرسائل من الداخل وتيس على الغلاف وكان يرصد ريع هذه الطوابع إلى راسمال الدعاية القومية اليهودية وكانت هذه الطوابع تحمل عبارتين باللغة العبرية. الأولى «الرأسمال الثابت لإسرائيل» والعبارة الثانية: «إذ تسيتك يا اورشليم فلتسنني».

وقد نقل رفاقه بعد الحرب العالمية الأولى من أوروبا إلى القدس ودفن في جبل الزيتون بالقرب من الجامعة العبرية. وقد اصدرت الوكالة اليهودية أثناء الحرب العالمية الأولى ويعدّها مجموعة من الطوابع التذكارية تمثل هيرتسل وهو واقف أمام المقبرة الداوودية والشمس مطلة على الهيكل. وآخر وهو واقف أمام حائط المبكى والحرم الشريف وقبر راحيل ومقبرة ملوك

الصهيونية تكرم رائدها ولد هيرتسل عام ١٨٦٠ في بودابست عاصمة هنغاريا وليس في روسيا كما يردد عادة الكتاب هذه الأيام. وتوفي عام ١٩٠٢، أي أنه عاش ٤٢ عاماً فقط دون أن يتزوج وقد انتخب زعيماً للحركات الصهيونية وهو في السادسة والثلاثين من عمره، وتوفي قبل وعد بلفور بخمسة عشر سنة.





البلاد لغتهم ليتجنبوا المذابح بالإعراب عن حسن نواياهم بالاندماج الكلي في المجتمع الذي يعيشون فيه.

### مجرم.. علمه الجرمية

ويقي هيرتسل بصر في كتاباته على أن ينوب اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها حتى عام ١٨٩٤ حين أعلنت الحكومة الفرنسية محاكمة اليهودي في الجيش الفرنسي والكابتن الفردي درايفوس، بتهمة سرقة أسرار عسكرية ويعبأ إلى ألمانيا.

وهذه الحادثة بالذات كانت سبب تحويل مجرى حياة هيرتسل ومجرى حياة الشعب اليهودي ومنظمتهم وجمعياتهم السرية وبقيت محاكمة الكابتن اليهودي في محاكم فرنسا طيلة سبع سنين فكانت في وقت من الأوقات أخطر ما يشغل الرأي العام الأوروبي.

ولا بد هنا من تخلص هذه القضية نظراً لارتباطها الوثيق في تغيير مجرى حياة هيرتسل.

وبدرايفوس، هو يهودي فرنسي ولد عام ١٨٥٩ وتوفي عام ١٩٢٥ أي أنه يكبر هيرتسل بعام واحد. وفي عام ١٨٩٤ اتهم درايفوس، من قبل السلطات الفرنسية بأنه استغل وظيفته ورقبته العسكرية في الجيش الفرنسي فقام بسرقة أسرار عسكرية وباعها إلى ألمانيا التي كانت عدوة لفرنسا. واعتبرت التهمة بأنها «خيانة عظيمة» فاهتمت كل الأوساط في فرنسا لهذه القضية فحاولت الأحزاب اليمينية بالتعاون مع الكليبريس إثارة قضية الرأي العام على اليهود مستغلين بذلك هذه القضية التي كان المتهم فيها يهودياً. وتحت ضغط الرأي العام الذي عبّاه الأحزاب

## ■ بعد قيام دولة إسرائيل أقامت الدولة

### التناصية حفلاً اعترفت

#### فيه بدور هيرتسل في

#### خلق إسرائيل وصنعت

#### له ميداليات ذهبية

#### نقشت صورته على أحد

#### وجهيها ونقشت نجمة

#### داود على الوجه الآخر

.....

والتجرد الفكري فانطلق معها هيرتسل وما عاد بعد ذلك يؤمن بالتوراة والتلمود حتى ولا يذهب إلى الكنيس مما جعله موضع نقد وتجريح أبناء دينه.

### الدعوة لدمج اليهود

#### مع الأوروبيين؟

وكانت في تلك الأثناء قد بدأت الحركة اللاسامية بالانتشار وهي موجة عنادية ضد اليهود فوقف هيرتسل موقفاً عجيباً من أبناء دينه، فأخذ يكتب في الصحيفة التي يعمل فيها وهي «نيو فري برس» أكبر صحف النمسا، أخذ يدعو فيها اليهود إلى ترك لغتهم واتخاذ اللغة الألمانية بدلاً عنها والاندماج الكلي الشامل في الحياة الألمانية؛ وتصادف أن أخذ في تلك الأثناء يهود روسيا بالهرب من الاضطهاد إلى ألمانيا وغيرها فعدا يهود روسيا إلى الاندماج في الحياة الروسية واتخاذ لغة

ويعد قيام «دولة إسرائيل» في اعظم تمثيلية اعتدت فيها على ثواميس وقوانين الطبيعة والأديان أقامت الدولة الغاصبية حفلاً اعترفت فيه بدور هيرتسل الجبار في خلق إسرائيل فقررت تخليد ذكره بصنع ميداليات ذهبية نقشت صورته على أحد وجهيها ونقشت نجمة داود على الوجه الآخر، ووزعت هذه الميدالية على أصدقاء الصهيونية في مختلف أنحاء العالم كما قدمت هدية إلى معظم المتاحف في العالم.

### هيرتسل هو الأول

والصهيونية تعتبر أن عدد رواه بلغوا ثمانية، وهذا هو ترتيبهم حسب التقرير الذي يعترف به الصهيونيون اليوم: ثيودور هيرتسل، وايزمن، بن غوريون، ماركس نورود، اليمازار بن يهودا، سوكولوف، ليون بنسكس، وبيليليك، وقد نشرت منكرات هيرتسل عام ١٩٣٤ في تل أبيب باللغة الألمانية ووزعت ترجمة حياته على معظم «دوائر المعارف» العالية على أنه «المعلم الأول في الدولة الجديدة والمعلم الأول للفلسفة الصهيونية».

### كاتب حب وغرام

عرف هيرتسل لما بلغ الثامنة عشرة من حياته عندما انتقلت عائلته إلى (فيينا) عاصمة النمسا والتحق بالعمل الصحفي فيها حياة الصحفي بكتاتبة القصة والرواية والشؤون الغرامية. وكان مشهوراً بأناقته وحسن هندامه حتى أنه كان ينفق معظم دخله على مظهره وسهراته، واستطاع هرتزل أن يجمع حوله العديد من الأصناف الأوروبيين لما تحلى به من طلاقة في الحديث ودعابة تجتبه إلى نفوس سامعيه. وقد اشتهر عنه حبه للون الأسود حتى أنه لم يرتد لباساً يخلو من هذا اللون القاتم.

### تحلى عن يهوديته

أما مبدؤه الذي كان يعتنقه فهو التيار التحرري الذي كان يطغى على شباب ألمانيا ويابتعاده عن تزمت أبناء دينه اليهود، حتى أنه لم يكن له صديق يهودي واحد واشتار كل من أسدقائه من المسيحيين الذين اختار طباغهم وعاداتهم حتى في تخليعه عن ملطوس أبناء دينه فلم يحافظ يوماً على حرمة السبت، وأخذ يلتهم لحم الخنزير حتى أن الذين كانوا يعرفونه قد نسوا أنه من أصل يهودي.

وفي تلك المرحلة انتهت الحرب السبعينية في أوروبا فغطت على الشباب الألماني والنمساوي روح الانطلاق والتحرر



يوجه تهماً خطيرة إلى المتهم ويسندنها بالأدلة والبراهين إلى درجة كاد «درايفوس» معها يفقد أعصابه وينهار، وهنا ثارت نفس عضو الجمعية الصهيونية السرية الذي كان يجلس إلى جانب الصحفي هيرتسل وهمس في أذنه،

- هل تعلم يا هيرتسل من الذي يحاكم الآن ويتعرض لأبشع مصيره؟ ولما أجابه «هيرتسل، بأن الذي يحاكم هو «درايفوس»، قال له عضو الجمعية السرية بانفعال:

- لا يا «هيرتسل، ليس «درايفوس» الذي يجلس الآن في قفص الاتهام بل قومك اليهود جميعاً الآن في قفص الاتهام، وأن خذل اليوم «درايفوس»، فإن اليهود جميعاً قد خذلوا، وأنت قد خذلت، وقضى علينا جميعاً إلى الأبد! وانفعل «هيرتسل» مما سمع، بل شعر أن تياراً عنيفاً جارياً أخذ يسري في أنحاء جسده، وأنه يريد مرة أخرى ويهتف إلى يهوديته، بل إلى التعصب اليهودي، وتوقف «هيرتسل» من تلك اللحظات من موافاة صحيفته بما يحدث في المحكمة، بل عاد هيرتسل إلى فيينا ولكن ليس كما جاء منها، لقد جاء من فيينا إلى باريس ليقوم بمهمة الصحفي. أما من تلك اللحظة فقد عاد من باريس إلى فيينا ليقوم بدور الناشر.

#### البحث عن مخرج لليهود

وتخلّى «هيرتسل» بعد عودته إلى فيينا عن جميع أفكاره السابقة.. كان يدعو باستمرار أن ينتصر الجيل اليهودي الجديد، وكان يرى أن يصبح الشعب اليهودي مسيحياً خير له من أن يبقى على حياة الذل والمسكلة التي يعيشها اليهود. لقد تخلى نهائياً عن هذه الأفكار واعتزل الكتابة طيلة عام ليخرج بعدها بأفكار جديدة، وهو جمع شتات يهود العالم في رقعة من الأرض صالحة للاستيطان وتكون هذه الأرض من حيث تضم كل عام من المهاجرين أكثر من مجموع وفيات اليهود في أوطانهم الغربية، ومع الوقت هذه الزيادة الجديدة في عدد المهاجرين تمتص اليهود شيئاً فشيئاً وتقلّصهم إلى الوطن الجديد وبهذا تحل المشكلة اليهودية

#### الدولة اليهودية

وفي بادئ الأمر لم يعلن «هيرتسل» مكان الأرض التي يسعى إليها، بعد أن قام بدعوته لتقعد أول مؤتمر لليهود لترسيخ العقيدة الصهيونية وفشل عقد هذا المؤتمر في ميونيخ، أصدر كتابه «الدولة اليهودية،



■ بدأ هيرتسل حياته العملية بالصحافة فكتب القصة والرواية وانتقد هيرتسل عن تزمت أبناء دينه من اليهود ولم يكن له صديق يهودي واحد ولم يحافظ يوماً على حرمة السبب

■ كان يكتب في صحيفة «نيو فري برس» أكبر صحف النمسا ودعا اليهود إلى ترك لغتهم واتخاذ اللغة الألمانية بديلاً عنها والاندماج الكلي الشامل في الحياة الألمانية؟

لحضور جلسات المحاكمة والتحقيق. وكان «هيرتسل» كما سبق ذكره يعمل في صحيفة «نيو فري برس»، التي تصدر في النمسا وأثناء هذه المحاكمات أوقفت الجريدة هيرتسل إلى باريس لحضور المحاكمات وموافاة القراء بالتفاصيل وجاء هيرتسل فعلاً إلى باريس وأخذ يواظب على حضور جلسات المحاكمة وكان يلفت نظر الجميع بقامته المديدة وأناقته الفائقة وأحاديثه الطليقة، مما جعله موضع اهتمام الهيئات الصهيونية بشكل خاص. وخلال قيام هيرتسل بعمله الصحفي وتزويد صحيفته بالتفاصيل تقرب منه أحد أعضاء الهيئات الصهيونية السرية، وقامت بينهما صداقة متينة وأخذ الاثنان يلازمان حضور جلسات المحاكمة.

#### الصحفي الذي انقلب ثائراً

وفي إحدى جلسات المحاكمة اشتد الصراع بين المتهم «درايفوس» وممثل الادعاء العام الفرنسي وكان هذا الأخير

بكراميه اليهود أصدرت المحكمة العسكرية حكمها عليه بتجريدته من رتبته العسكرية وسجنه. وهنا قامت الهيئات والمنظمات الصهيونية في محاولات إنقاذ الخائن رغم الحكم عليه، فاستطاعت هذه المنظمات التي جمعت الهيئات اليهودية على اختلاف نزعاتها بالتأثير على الحكام الفرنسيين بشتى الوسائل والأساليب فانتزعت من المحكمة قراراً بضرورة إعادة محاكمته من جديد. وبعد المحاكمة الجديدة صدر الحكم على «درايفوس» بالبراءة، وهنا ضجت كل الأوساط الفرنسية التي طالبت بإعادة المحاكمة للمرة الثالثة وفعلاً أعيدت المحاكمة وصدر حكم البراءة على الخائن من جديد.

وقد استمرت هذه التحولات مدة سبع سنوات استطاعت الجمعيات الصهيونية خلالها استغلال هذه القضية لتجميع صفوفها واستمرار العطف عليها حتى أن قضية «درايفوس» صارت حديث أوروبا، بل صارت الصحافة العالمية توفد كبار مندوبيها



- ٢- دعم سياسة العثمانيين في العالم الخارجي.
- ٣- مساعدة السلطان العثماني في تحسين أوضاع مملكته الألمانية.
- ٤- إنشاء جامعة عثمانية في القدس وإيفاد الطلاب العرب إلى أوروبا.

### رشوة السلطان العثماني

ولما رفض العامل العثماني الحرض المغرية عاد إليه هيرتسل مرة أخرى وهو يحمل تفويضاً بدفع مبلغ مليوني جنيه ذهب إلى السلطان. ويسجل هيرتسل الحرف الواحد رد السلطان عبد الحميد على هذه الرشوة في مذكراته - المجلد الثاني بما يلي: «ووصفتي بالأخذ أية خطوة أخرى في هذا المييل، إذ أنه لا يستطيع أن يتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين، إذ هي ليست ملكاً له بل هي لأمة العربية التي قاتلت من أجلها وروت القربة بدماء ابنائها. كما نصحتني بأن يحتفظ اليهود بملايينهم، وقال: إذا تجزأت امبراطوريتي يوماً فإنكم قد تأخونها بلا شئ، أما وأنا حين فإن عمل البضغ في بدني لأهون عليّ من أن أرى فلسطين قد بترت من امبراطوريتي وهذا امر لا يكون».

### ملك الألمان يعمل للصهيونية

أما على صعيد الشخصيات الأجنبية فقد استطاع «هيرتسل» أن يسخر القيصر «غليوم» ملك ألمانيا وذلك عام ١٨٩٨ عندما اتفقه بأن اليهود سيعملون على نشر اللغة الألمانية في الشرق وكذلك التجارة الألمانية مقابل مؤازرته لهم في إقامة دولتهم في فلسطين. وفعلاً قام الملك غليوم بدور الأجير لهيرتسل فسافر إلى الاستاذة وقابل السلطان عبد الحميد ثم سافر إلى القدس واجتمع فيها بهيرتسل وكانت هذه الزيارة الأولى والأخيرة لهيرتسل للقدس وأبلغه فشله في مساعيه وطلب منه مغادرة فلسطين حالاً لأن حياته في خطر. وفعلاً دب الرعب في قلب «هيرتسل» وقطع زيارته للقدس وعاد إلى أوروبا.

هذه قصة حياة هيرتسل الذي بدأ حياته بعيداً عن اليهود ثم تطور إلى مناصبهم العداء وانتهى إلى وضع مخطط التجميع اليهودي والتعميق الصهيوني والتخطيط لسبب وطن من شعبه ليقدمه لشعب بلا وطن.

## ■ محاكمة الضابط اليهودي درايفسوس المتهم بالخيانة العظمى لكونه سرّب معلومات عن الجيش الفرنسي قلبت حياة هيرتسل رأساً على عقب وجعلته يدعو لجمع شتات اليهود في العالم

\*\*\*\*\*

## ■ أول حاكم عربي اتصل به هيرتسل لإقامة الدولة اليهودية هو السلطان عبد الحميد الثاني الذي رفض جميع المغريات التي قدمت له من اليهود

\*\*\*\*\*

بطريق الصدفة إلى أمريكا وفي عام ١٩٠٥ وصلت نسخة منها إلى بطريق الصدفة إلى المتحف البريطاني وبقيت هناك ولم يكتثر لها أحد من الباحثين والدارسين إلى أن جاء عام ١٩١٧ لدى وقوع الثورة الروسية فترجمت إلى اللغة الإنجليزية ومن هذه الترجمة عرفت مقررات حكماء «صهيون» التي صاغها وعقها وقتنها «هيرتسل» وأرادها أن تكون دستور العمل الصهيوني لتحطيم القيم الخلقية والاعتداء على المعايير الإنسانية والتسلط على البشرية.

### أول اتصال يهودي بالعرب

أما على صعيد العمل من أجل إقامة الدولة اليهودية فكان «هيرتسل» أول يهودي يتصل بأي حاكم عربي لمواوضته بل لرشوته للموافقة على إقامة الوطن القومي الفلسطيني. وكان هذا الحاكم هو السلطان عبد الحميد العثماني الذي كانت تخضع لحكمه فلسطين. ويقول هيرتسل إنه في أول لقاء له عرض على السلطان العثماني مقابل الوطن القومي أن يقدم إليه المغريات التالية:

- ١- إنشاء أسطول بحري عثماني.

وكان بذلك أول من استعمل كلمة «الدولة» بالنسبة للتجمع اليهودي الجديد. وقد أحدث كتاب هيرتسل «الدولة اليهودية» دويماً هائلاً لدى جميع اليهود، وتحسّسوا له. فبدأت المنظمات «صفاق صهيون» التي أنشئت في روسيا واتّمت إليها فيما بعد كل من وايزمن وبين غوريون، وأقامت هذه المنظمة لها فرعاً في الإسكندرية وسلاطيك بالإضافة إلى دول أوروبية أخرى، وكانت مهمتها إرسال اليهود إلى فلسطين على أن يتظاهروا بالاعتبد والمسكنة والعمل سرا على شراء الأراضي، وكان بيت روتشيلد أهم مول لأفراد هذه الجمعية.

### فكرة الصهيونية

أما على المستوى السياسي فكان من أبرز أعمال «هيرتسل» هو ما أسماه «الصهيونية السياسية» التي كانت ترسم خططا لتنظيم الجمعيات والهيات والمنظمات وتعلن لها أهدافا تختلف تماما عن حقيقة دورها ومقاصدها. وهذه الصهيونية السياسية هي التي نظمت انعقاد المؤتمر الصهيوني منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا.

ومن أعماله الخطيرة على المستوى العقائدي هو تنظيم ما يسمونه «حكماء صهيون» ومقرراتهم السرية، وحكماء صهيون هم قادة الرأي اليهودي وكانوا موجودين منذ زمن بعيد إلا أنهم كانوا لا قيمة لهم إلى أن نظمهم «هيرتسل» ووضع لهم المقررات السرية للسيطرة على العالم وإقامة دولة إسرائيل والالتحاق من روسيا بشكل خاص ومن المسيحية بشكل عام. وقد فضح هذه المقررات السرية عندما صادفت مصادمة المجتمعين في عام ١٨٩٧ في سويسرا من قبل البوليس السري الروسي فأضرم البوليس النار في مكان الاجتماع بعد أن تمكنوا من جمع ما أمكن جمعه من أوراق ومذكرات ومسودات ومقررات. ومن بين ذلك مسودة القرار الرهيب للتسلط على العالم والإفساد واقتياده إلى حكم عالمي ظاهر بيد الشعوب ويأطنه بين هذه الزمرة السرية من الصهيونيين.

### فضيحة حكماء صهيون

وقد تسربت هذه المسودة من باريس إلى روسيا وهناك ذهب إلى العالم الروسي «سيرجي نيلوس» الذي قضى عدة سنين وهو يتنصصها ويحصيها ويدرسها ويستخرج مكنونها ويستجلي غوامضها حتى فرغ منها عام ١٩٠٣ أي بعد موت هيرتسل بعام واحد. وطلبت الترجمة بالروسية ولكن ما لم يثبت أن اختفت ما عدا عدد منها انتقل





## بلاء الشيع

أخرج البخاري في كتاب «الضعفاء» وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «أول بلاء حدث في هذه الأمة بعد نبينا الشيع، فإن القوم لما شيعت بطونهم سميت أيدئهم، فضُغُت قلوبهم، وجمعت شهواتهم».

## • شجاعة أبي بكر الصديق ؓ

أخرج البزار عن علي بن أبي طالب ؓ أنه قال: «أشجع الناس أخبروني من أشجع الناس؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين. قال: أما إني ما بارزت أحداً إلا انتصفت منه، ولكن أخبروني بأشجع الناس. قالوا: لا نعلم، فمن؟

قال: أبو بكر. إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله ؐ عريشا. فقلنا: من يكون مع رسول الله ؐ لنلأ يهوي إليه أحد من المشركين؟ فوالله ما دنا منه أحد إلا أبوبكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله ؐ، لا يهوي إليه أحد إلا أهوى إليه؛ فهذا أشجع الناس.

## • مقتل طلحة العبدري يوم أحد على يد الزبير بن العوام ؓ

ذكر يونس عن ابن إسحاق أن طلحة بن أبي طلحة العبدري حامل لواء المشركين يوم أحد دعا إلى البراء، فأحجم عنه الناس؛ فبرز إليه الزبير بن العوام ؓ، فوثب حتى صار معه على جملة، ثم اقتحم به الأرض، فألقاه عنه، وذبحه بسيفه، فأثنى عليه رسول الله ؐ، وقال: «إن لكل نبي حواريا، وحواري الزبير». وقال ؐ: «لو لم يبرز إليه كبرزت أنا إليه، لما رأيت من إحجام الناس عنه».

## • الأخذ بظاهر الأعمال

عن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: سمعت عمر بن الخطاب ؓ يقول: «إن ناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ؐ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقريناه، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته؛ ومن أظهر لنا شرا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال: إن سريرته حسنة.

عن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: سمعت عمر بن الخطاب ؓ يقول: «إن ناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ؐ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقريناه، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته؛ ومن أظهر لنا شرا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال: إن سريرته حسنة.



## ● من روائع الحسن البصري

- ١٤- يا قوم  
إن الدنيا دار عمل  
من صحبها بالنقص لها  
والزهادة فيها  
سعد بها ونفعته صحبتها.  
ومن صحبها على الرغبة فيها  
والمحبة لها شقي بها.  
ولكن أين القلوب التي تفقه ؟  
والعيون التي تبصر ؟  
والأذان التي تسمع ؟
- ١٥- القلب ينشط للقبيح..  
وكم ينأى عن الحسن  
يا نفس ويحك ما الذي..  
يرضيك في دنيا العفن ؟  
أولى بنا سفح الدموع..  
وأن يجلببنا الحزن  
أولى بنا أن نرعوى أولى بنا لبس  
(الكفن)  
أولى بنا قتل (الهوى)  
في الصدر أصبح كالوثن  
فأمامنا سفر طويل..  
بعده يأتي السكن  
إما إلى (نار الجحيم)..  
أو الجنان: (جنان عدن)  
أقسمت ما هذي الحياة..  
بها المقام أو (الوطن)  
فلم التلون والخداع ؟ ثم الدخول  
على (الفتن) ؟  
يكفي مصانعة الرعاع..  
مع القلب في المحن  
تبا لهم من معشر ألفوا معاقرة  
(النتن)  
بيننا يدبر للأمين أخو الخيانة  
(مؤتمن) !  
تبا لمن يتملقون وينطوون على  
(دخن)  
تبا لهم فننفاقهم قد تلطخ (الوجه  
الحسن)  
تبا لمن باع (الجنان) لأجل (خضراء  
الدمن)

- ١١- أيها الناس  
لقد كان الرجل إذا طلب العلم :  
يرى ذلك في بصره  
وتخشعه  
وئسائه  
ويده  
وصلاته  
وصلته  
وزمده  
أما الآن..  
فقد أصبح العلم (مصبدة)  
والكل يصيد أو يتصيد  
إلا من رحم ربك  
وقليل ما هم.
- ١٢- توشك العين تفيض  
والبحيرات تجف..  
بعضنا يصطاد بعضاً والشباب  
تختلف..  
ذا يجيء الأمر رأساً ذا يدور أو يلف..  
والصغير قد يعف والكبير لا يعف..  
والإمام قد يسف والصغير لا يسف..  
والثياب قد تصون والثياب قد تشف..  
والبغي قد تداري سمها وتلتحف..  
والشتات لا يزال.. ياتلف ويختلف..  
والخطيب لا يزال.. بالعقول يستخف..  
والقلوب لا تزال.. للشمال تنحرف..  
والصغير بات يدري.. كيف تؤكل  
الكفت..  
لا تخادع يا صديقي بالحقيقة  
اعترف.
- ١٣- لقد رأيت أقواما..  
كانت الدنيا أهون عليهم من التراب  
ورأيت أقواما.. يسي أحدهم وما يجد  
إلا قوتا  
فيقول :  
لا أجعل هذا كله في بطني!  
لأجعل بعضه لله عز وجل!  
فيصدق ببعضه  
وهو أحوج ممن يتصدق به عليه!





# الاختلافات الاقتصادية بين الإسلام والرأسمالية

والأمراء وأصحاب النفوذ والسلطان، فلم يكن من الممكن منع الإقراض، فامتد التساهل والتسامح مع وجود القوانين المانعة للضوائد، وللإستفادة من هذا التساهل لتوريط القرض، ثم محاكمته، ثم التخلص منه ومن ديونه.

وقد كان التاجر أولاً يجلس على مقعد مستطيل «بنك» يتلقى الدائع. وعندما يخلص التاجر يكسر بنكه أي مقعده ويقولون عنه «بنكا روتا» Banca Rotta ، أي بنك مكسور. ثم تطور هذا المقعد إلى

ولقد ظهر التفتت في أوروبا، ثم ظهر  
قوانين وتعليمات قاسية واضديدها بعد هذا  
الخصوص منذ القرن الثامن عشر واستمرت  
هذه القوانين حتى القرن الرابع عشر  
حين اضطرت السلطات أن تسمح لليهود  
بإستضافة الفوائد الربوية على الإلحاح  
ثم سمحوا لمساكن شمال إيطاليا الذين  
هاجروا إلى شمال فرنسا، من لمبارديا، وإلى  
غيرهم، بعد أن بدأ اليهود يشقون طريق  
الربا بإحاح ووسائلهم الموهودة.

ولما كان معظم القضاة من من الحكام

[illegible]

وقد ذكرنا بعضاً من المبادئ التي ينبغي أن تكون هي الأساس في التفكير الإسلامي في الاقتصاد الإسلامي في هذا المقام، والآن نذكر بعضاً من أهمها، وهي:

أولاً: التفكير الإسلامي في الاقتصاد الإسلامي ينبغي أن يكون قائماً على أساسين اثنين، هما:

1- الإيمان بالله تعالى، والالتزام بأحكامه، والسير على نهجه، والسير في كل شأن من شؤون الحياة على ما شرع الله تعالى، والسير في كل شأن من شؤون الحياة على ما شرع الله تعالى، والسير في كل شأن من شؤون الحياة على ما شرع الله تعالى.

2- الإيمان بالإنسان، والالتزام بحقوقه، والسير على نهجه، والسير في كل شأن من شؤون الحياة على ما شرع الله تعالى، والسير في كل شأن من شؤون الحياة على ما شرع الله تعالى، والسير في كل شأن من شؤون الحياة على ما شرع الله تعالى.

٢٠٢٢  
 ٢٠٢١  
 ٢٠٢٠  
 ٢٠١٩  
 ٢٠١٨  
 ٢٠١٧  
 ٢٠١٦  
 ٢٠١٥  
 ٢٠١٤  
 ٢٠١٣  
 ٢٠١٢  
 ٢٠١١  
 ٢٠١٠  
 ٢٠٠٩  
 ٢٠٠٨  
 ٢٠٠٧  
 ٢٠٠٦  
 ٢٠٠٥  
 ٢٠٠٤  
 ٢٠٠٣  
 ٢٠٠٢  
 ٢٠٠١  
 ٢٠٠٠  
 ١٩٩٩  
 ١٩٩٨  
 ١٩٩٧  
 ١٩٩٦  
 ١٩٩٥  
 ١٩٩٤  
 ١٩٩٣  
 ١٩٩٢  
 ١٩٩١  
 ١٩٩٠  
 ١٩٨٩  
 ١٩٨٨  
 ١٩٨٧  
 ١٩٨٦  
 ١٩٨٥  
 ١٩٨٤  
 ١٩٨٣  
 ١٩٨٢  
 ١٩٨١  
 ١٩٨٠  
 ١٩٧٩  
 ١٩٧٨  
 ١٩٧٧  
 ١٩٧٦  
 ١٩٧٥  
 ١٩٧٤  
 ١٩٧٣  
 ١٩٧٢  
 ١٩٧١  
 ١٩٧٠  
 ١٩٦٩  
 ١٩٦٨  
 ١٩٦٧  
 ١٩٦٦  
 ١٩٦٥  
 ١٩٦٤  
 ١٩٦٣  
 ١٩٦٢  
 ١٩٦١  
 ١٩٦٠  
 ١٩٥٩  
 ١٩٥٨  
 ١٩٥٧  
 ١٩٥٦  
 ١٩٥٥  
 ١٩٥٤  
 ١٩٥٣  
 ١٩٥٢  
 ١٩٥١  
 ١٩٥٠  
 ١٩٤٩  
 ١٩٤٨  
 ١٩٤٧  
 ١٩٤٦  
 ١٩٤٥  
 ١٩٤٤  
 ١٩٤٣  
 ١٩٤٢  
 ١٩٤١  
 ١٩٤٠  
 ١٩٣٩  
 ١٩٣٨  
 ١٩٣٧  
 ١٩٣٦  
 ١٩٣٥  
 ١٩٣٤  
 ١٩٣٣  
 ١٩٣٢  
 ١٩٣١  
 ١٩٣٠  
 ١٩٢٩  
 ١٩٢٨  
 ١٩٢٧  
 ١٩٢٦  
 ١٩٢٥  
 ١٩٢٤  
 ١٩٢٣  
 ١٩٢٢  
 ١٩٢١  
 ١٩٢٠  
 ١٩١٩  
 ١٩١٨  
 ١٩١٧  
 ١٩١٦  
 ١٩١٥  
 ١٩١٤  
 ١٩١٣  
 ١٩١٢  
 ١٩١١  
 ١٩١٠  
 ١٩٠٩  
 ١٩٠٨  
 ١٩٠٧  
 ١٩٠٦  
 ١٩٠٥  
 ١٩٠٤  
 ١٩٠٣  
 ١٩٠٢  
 ١٩٠١  
 ١٩٠٠  
 ١٨٩٩  
 ١٨٩٨  
 ١٨٩٧  
 ١٨٩٦  
 ١٨٩٥  
 ١٨٩٤  
 ١٨٩٣  
 ١٨٩٢  
 ١٨٩١  
 ١٨٩٠  
 ١٨٨٩  
 ١٨٨٨  
 ١٨٨٧  
 ١٨٨٦  
 ١٨٨٥  
 ١٨٨٤  
 ١٨٨٣  
 ١٨٨٢  
 ١٨٨١  
 ١٨٨٠  
 ١٨٧٩  
 ١٨٧٨  
 ١٨٧٧  
 ١٨٧٦  
 ١٨٧٥  
 ١٨٧٤  
 ١٨٧٣  
 ١٨٧٢  
 ١٨٧١  
 ١٨٧٠  
 ١٨٦٩  
 ١٨٦٨  
 ١٨٦٧  
 ١٨٦٦  
 ١٨٦٥  
 ١٨٦٤  
 ١٨٦٣  
 ١٨٦٢  
 ١٨٦١  
 ١٨٦٠  
 ١٨٥٩  
 ١٨٥٨  
 ١٨٥٧  
 ١٨٥٦  
 ١٨٥٥  
 ١٨٥٤  
 ١٨٥٣  
 ١٨٥٢  
 ١٨٥١  
 ١٨٥٠  
 ١٨٤٩  
 ١٨٤٨  
 ١٨٤٧  
 ١٨٤٦  
 ١٨٤٥  
 ١٨٤٤  
 ١٨٤٣  
 ١٨٤٢  
 ١٨٤١  
 ١٨٤٠  
 ١٨٣٩  
 ١٨٣٨  
 ١٨٣٧  
 ١٨٣٦  
 ١٨٣٥  
 ١٨٣٤  
 ١٨٣٣  
 ١٨٣٢  
 ١٨٣١  
 ١٨٣٠  
 ١٨٢٩  
 ١٨٢٨  
 ١٨٢٧  
 ١٨٢٦  
 ١٨٢٥  
 ١٨٢٤  
 ١٨٢٣  
 ١٨٢٢  
 ١٨٢١  
 ١٨٢٠  
 ١٨١٩  
 ١٨١٨  
 ١٨١٧  
 ١٨١٦  
 ١٨١٥  
 ١٨١٤  
 ١٨١٣  
 ١٨١٢  
 ١٨١١  
 ١٨١٠  
 ١٨٠٩  
 ١٨٠٨  
 ١٨٠٧  
 ١٨٠٦  
 ١٨٠٥  
 ١٨٠٤  
 ١٨٠٣  
 ١٨٠٢  
 ١٨٠١  
 ١٨٠٠  
 ١٧٩٩  
 ١٧٩٨  
 ١٧٩٧  
 ١٧٩٦  
 ١٧٩٥  
 ١٧٩٤  
 ١٧٩٣  
 ١٧٩٢  
 ١٧٩١  
 ١٧٩٠  
 ١٧٨٩  
 ١٧٨٨  
 ١٧٨٧  
 ١٧٨٦  
 ١٧٨٥  
 ١٧٨٤  
 ١٧٨٣  
 ١٧٨٢  
 ١٧٨١  
 ١٧٨٠  
 ١٧٧٩  
 ١٧٧٨  
 ١٧٧٧  
 ١٧٧٦  
 ١٧٧٥  
 ١٧٧٤  
 ١٧٧٣  
 ١٧٧٢  
 ١٧٧١  
 ١٧٧٠  
 ١٧٦٩  
 ١٧٦٨  
 ١٧٦٧  
 ١٧٦٦  
 ١٧٦٥  
 ١٧٦٤  
 ١٧٦٣  
 ١٧٦٢  
 ١٧٦١  
 ١٧٦٠  
 ١٧٥٩  
 ١٧٥٨  
 ١٧٥٧  
 ١٧٥٦  
 ١٧٥٥  
 ١٧٥٤  
 ١٧٥٣  
 ١٧٥٢  
 ١٧٥١  
 ١٧٥٠  
 ١٧٤٩  
 ١٧٤٨  
 ١٧٤٧  
 ١٧٤٦  
 ١٧٤٥  
 ١٧٤٤  
 ١٧٤٣  
 ١٧٤٢  
 ١٧٤١  
 ١٧٤٠  
 ١٧٣٩  
 ١٧٣٨  
 ١٧٣٧  
 ١٧٣٦  
 ١٧٣٥  
 ١٧٣٤  
 ١٧٣٣  
 ١٧٣٢  
 ١٧٣١  
 ١٧٣٠  
 ١٧٢٩  
 ١٧٢٨  
 ١٧٢٧  
 ١٧٢٦  
 ١٧٢٥  
 ١٧٢٤  
 ١٧٢٣  
 ١٧٢٢  
 ١٧٢١  
 ١٧٢٠  
 ١٧١٩  
 ١٧١٨  
 ١٧١٧  
 ١٧١٦  
 ١٧١٥  
 ١٧١٤  
 ١٧١٣  
 ١٧١٢  
 ١٧١١  
 ١٧١٠  
 ١٧٠٩  
 ١٧٠٨



## ■ مجلس الشيوخ الفرنسي يطالب بضم النظام المصرفي الإسلامي للنظام المصرفي الفرنسي

## ■ عمل البنوك هو الربا في صور متجددة مع الزمن تبتدعها عقول دهاقنة الاستغلال في الأرض، وتزخرها بطلاء يكاد يخفي الجريمة عن بعض الناس

معرفة من قبل ضمن النظام المالي العالمي؛ لكنه أشار الانتباه بعد أن بدأ منافسا للنظام المصرفي الغربي بتحقيقه معدل نمو سنوي تراوح بين ١٠ إلى ١٥٪.

لقد وضع الإسلام الأسس الكفيلة لقيام نظام اقتصادي غير ريوحي يحقق مصلحة الناس في واقعهم المادي في الحياة الدنيا، ويعين على نجاحهم في الدار الآخرة. لا تستطيع أن تطرق جميع الأسس الاقتصادية في الإسلام، ولكننا نورد هنا الآيات المتعلقة بالربا،

«الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» يحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم» إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين» فإن لم تفعلوا فأنذروا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» (البقرة: ٢٧٥-٢٧٦).

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لعن الله أكل الربا وموكله وشاهده وكتابه».

إن هذا التحريم للربا هو أشد أنواع التحريم التي وردت في كتاب الله، وتؤكد التحريم في آيات أخرى، وكذلك في الأحاديث النبوية، نذكر منها هنا حديثين شريفيين:

فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لعن الله الربا، وأكله، وموكله وكتابه، وشاهده وهم يعلمون، والواصلة، والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمنتمصة».

«التي أخذت تعمل تحت اسم «Pauvres Chevaliers Du Christ». وكان غرض هذه المؤسسة تمويل الحروب الصليبية وتأمين نفقات الفرسان والجنود المقاتلين المتجهين إلى بيت المقدس، وهم مندفعون بحماسهم، فيقتربون من المؤسسة، لأنه كان عليهم توفير سلاحهم وسائلهم معداتهم للقتال.

واستطاعت هذه المؤسسة «فرسان المسيح» أن تنال تأييد البابا في روما ودعم كافة ملوك أوروبا، فارتفعت الودائع لديهم ارتفاعاً كبيراً، وأصبح في مقدورهم تحرير الأسرى الصليبيين لقاء تسديد الضدية، فزادت فروعها إلى تسعة آلاف فرع.

ولقد كلفوا الملك لويس التاسع عشر ملك إنجلترا على دفع نفقات خمسمئة فارس صليبي لمدة عامين سنة (١٢٥٩م)، وأودع ملك إنجلترا لديهم جواهر التاج البريطني.

ونعيد نؤكد أن أساس عمل البنوك هو الربا في صور متجددة مع الزمن تبتدعها عقول دهاقنة الاستغلال في الأرض، وتزخرها بطلاء يكاد يخفي الجريمة عن بعض الناس إلا الذين اعتصموا بالله وبالكتاب والسنة، وروا إليها جميع القضايا صفيها وكبيرها، كل في حدود وسع ومسؤوليته.

ومن يدرس تاريخ البنوك وأصولها ووسائلها، ثم يرد ذلك إلى منهج الله، إلى نهج التحليل والتحريم، يجد أن الحرام واضح جلي، ومن حاول أن يغمض عينيه قليلاً فسيرى أن هنالك شبهة على الأقل، نهيتاً نصاً أن تقع فيها.

نلاحظ من هذا العرض السريع أن الصراع دائم بين المصالح المتضاربة، وأن المصالح والنفوذ والسلطات تميل إلى دعم المجرمين طالبي الربا. وكان اليهود منذ زمن بعيد وراء السعي إلى الحصول على تسهيلات تبجح الربا، وكذلك غير اليهود الذين يتعاونون معهم في جبهة واحدة. ولم يكن النظام المصرفي الإسلامي



# سادية مالية

مؤسسة وبناء، وصار يطلق على المبنى نفسه «البنك Bank» وعلى المؤسسة وعملها كذلك.

كلما تجددت الحاجة إلى المال ظهرت مؤسسات لتقرض المال تحت شعارات دينية، أو خيرية أو إنسانية، فمنهم من يظل محافظاً على إنسانيته ثم يتوقف لعدم وجود ربح، ومنهم من يتحول إلى استغلال الزبائن ثم يتوسع نشاطه. وكان من أهم المؤسسات التي توسع نشاطها مؤسسة الكهان: Les templiers



الاقتصادية، وتنافست الدول الرأسمالية في صراع محموم من أجل أكل الأموال بالباطل، وأقامت هذه الدول الرأسمالية مؤسساتها على نفس الأسس من أكل المال بالباطل، مهما اختلفت أسماءها وأشكالها وأنظمتها.

وقد وصف القرآن الكريم لنا هذا النشاط المالي الحرام يقوم به كثير من الأحرار والرهبان وصفا جليا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَكُونُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُصْبَوْنَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِشْرِمِ بَعْدَابِ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكٌ مِّنْهَا بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ وَيُظْهِرُهُمْ مِّنْهُمَا مَا كَانُوا يَكْنِزُونَ﴾ (التوبة: ٣٤-٣٥).

وهكذا بين الله سبحانه وتعالى أساس التعامل الحرام بالمال. إنه أكل أموال الناس بالباطل، والربا باب من أبوابه، وأنه يجمع الأبواب كلها. وبين الإسلام أبواب الكسب الحلال وحث عليها، وبين أبواب الكسب الحرام وما يحرم من البيوع فهى من ذلك كله.

وارتبط أكل المال بالباطل في الآية السابقة بكسب الذهب والفضة، وعدم إنفاقها في سبيل الله. فجعل الإسلام للكسب الحلال شروطاً وقواعد، وجعل للإنفاق الحق شروطاً وقواعد. ولذلك كله لصالح الإنسان على الأرض، وصالح الشعوب كلها إذا التزمت وتعاونت على ممارسة قواعد الإيمان.

هنا النظام الرأسمالي ومؤسساته لا يقع المال الحرام فيه من باب واحد، ولكن من أبواب متعددة تجمعها كلمة «أكل أموال الناس بالباطل»، «وكسب الأموال وعدم إنفاقها في سبيل الله». فاصبحت المؤسسات الرأسمالية تجمع المال الحرام من ناحيتين، من أكل أموال الناس بالباطل من جميع أبوابه وسبله الحرام، ومن الإنفاق في غير سبيل الله، من الإنفاق على الصد عن سبيل الله، والإنفاق على الفتنة والفساد والتكابر كلها، حتى أصبح هذا النظام ومؤسساته معجولاً بالربا والحرام عجنًا.

ولقد غزا هذا النظام الشعوب كلها وغزا العالم الإسلامي، يقوده علوم وتقنية، ونظم إدارية متطورة تحمي وتحمي رجاله الحكام، وهيئات ومؤسسات تعمل ليل نهار، لتوفر هذه العلوم والتقنية والإدارة والمؤسسات وسائل نهب الشعوب، ووسائل



## ■ لم يكن تحريم الربا في رسالة محمد ﷺ فقط، وإنما كان التحريم في رسالة جميع الأنبياء، وخاصة في رسالة موسى، ورسالة عيسى عليهما السلام

دخلت إنجلترا الهند متسللة بالحرركات التنصيرية والشركات التجارية، ثم احتلتها عسكرياً. فنهبت الهند وكثروها وخيراتها وشعبها، وما خرجت من الهند إلا وقد تركت الشعب فقيراً ممزقاً، والبلاد متآخرة مختلفة. وقس على ذلك سائر الدول الرأسمالية التي دخلت أقطار العالم الإسلامي الغنية في ثرواتها وخيراتها، فما تركتها إلا وهي فقيرة ممزقة مختلفة. لقد أكلت الدول الرأسمالية أموال العالم الإسلامي بالباطل أكلاً حراماً، وأنشأت النظام الرأسمالي فيه على نفس الأسس، من الظلم والعدوان ونهب الثروات وأكل المال الحرام، حتى أصبح العالم الإسلامي يسمى العالم الثالث المتخلف.

ولم يأكل العالم الرأسمالي أموال العالم الإسلامي وحده بالباطل، بل أكل أموال شعوبه بالباطل أيضاً، حتى تكونت طبقات على أسس غير عادلة ولا أمينة، وحتى كثرت البطالة وتوالى الأزمات

وكذلك في خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع، حيث قال ﷺ: «ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع عنكم كله، ثم رؤس أموالكم لا تظلمون. وأول ربا موضوع هو ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله.» (رواه ابن أبي حاتم)

ولم يكن تحريم الربا في رسالة محمد ﷺ فقط، وإنما كان التحريم في رسالة جميع الأنبياء، وخاصة في رسالة موسى، ورسالة عيسى عليهما السلام، حيث أشار القرآن إلى ذلك:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُ أَنْ تَبْلُغَ أُمَمًا مِّنْكُمْ عِدَابَ اللَّهِ﴾ (النساء: ٦٤).

إن هذا التحريم للربا وإمتداد التحريم قرونًا طويلة جداً مع الأنبياء والرسل، لدليل واضح على شدة خطورة الربا وشدة إفساده في الحياة البشرية، وفساد النظام الاقتصادي القائم على الربا.

لقد مارس المسلمون أيام النبوة الخاصة، وما تلاها من عصور، نظاماً اقتصادياً خائياً من الربا في واقعهم البشري. والمسلمون مكفون بممارسة نفس النظام بقواعد العامة في كل واقع جديد، على أن يضمو تقصيلات النظام من منهاج ومن حاجة الواقع الجديد الذي يفهم من خلال منهاج الله.

والربا هو صورة من صور أكل أموال الناس بالباطل، فالتحريم من حيث الأساس هو تحريم لأكل أموال الناس بالباطل في جميع صورته وأشكاله. والنظام الرأسمالي والشيوخي صورتان مفرعتان لأكل أموال الناس بالباطل، فقد



يعني هذا أن رأس المال يظل على طهارته، ولا يعني أن للناس رؤوس أموالهم، خلافاً لذلك لأن الله سبحانه وتعالى اشترط في نص القرآن لجواز أخذ رأس المال الذي يعمل في الربا، اشترط أن يتوقف التعامل بالربا فوراً، وأن يتوب المسلم توبة صادقة فلا يعود إلى الربا.

فقد جاء النص في القرآن الكريم «وإن تبتم فلحكم أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون». فالشرط هنا «وإن تبتم»، أي إذا توقفت عن التعامل بالربا، أما إذا كان المال مستمراً في تعامله بالربا، ولم تقع التوبة، فإن رأس المال لا يكون طاهراً، وقد جعن بالربا عجنًا واستمر فيه.

والخطر من مثل هذا الرأي هو أن الناس تقلل على التعامل مع مؤسسة يرون هم أنها ربوية، ويظنون أنهم يسلكهم هذا قد حل لهم التعامل مع المؤسسة الربوية. كما يعتقد الناس ذلك بأنفسهم، ويدعمونه ويصححون قوة له، ويتهاون العزائم من السعي إلى الحل الأمثل، وتصبح هذه الآراء أقرب للتخدير منها إلى التوعية. كان إقامة النظام الاقتصادي الإسلامي البديل يفرض ممارسة منهج الله بكامله في الواقع البشري، ممارسة تقدم النظام الاقتصادي الإسلامي البديل ليحل محل النظام الرأسمالي، والنظام الإداري الإسلامي البديل، والنظام الاجتماعي الإسلامي البديل، والنظام السياسي الإسلامي البديل، والنظام العسكري الإسلامي، وهكذا في مختلف شؤون الحياة ذلك لأنه يتعين تطبيق جانب من الإسلام وإعمال الجوانب الأخرى.

إن نجاح الممارسة الإسلامية لأي جانب من الإسلام في حياة الإنسان أو الأمة يفرض الممارسة الإسلامية لسانر الجوانب دون إغفال أي جزء من الإسلام. إن الإسلام منهج رباني متكامل مترابط متناسق يعمل بكل أجزائه معاً. «فتقومون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون» (البقرة: ٨٥).

«وقل إني أنا النذير المبين» كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عصية، فويل لتسألهم أجمعين عما كانوا يعملون» (الحجر: ٨٩-٩٣) إن محاولات التوفيق بين الإسلام والرسالات الأخرى التي خرجت منها العلمانية، أو التوفيق بين الإسلام

## ■ لم يأكل العالم الرأسمالي أموال العالم الإسلامي وحده بالباطل، بل أكل أموال شعوبه بالباطل أيضاً

## ■ التوفيق بين الإسلام والعلمانية، جهود ضائعة، خير منها أن تبذل الجهود لإقامة دين الله في الأرض كلها، من أجل سعادة الإنسان والشعوب كلها

فتدخل في نشاط المؤسسة دون تفريق، ويكون لهذا الحساب، الفائدة، ولذلك الحساب، والفائدة، والفرق الوحيد أن «المؤسسة» تبرع بالفائدة عملياً للمؤسسة ويعتبر مال الخيرة قد دخل في المعاملات التي استجبت للفائدة. فإن كانت الفائدة حراماً فقد دخل في الحرام كمن وضع ماله في حساب الفائدة، لأن حديث الرسول ﷺ جعل الإثم واللعة على أكل الربا وموكله وشاهدته وكاتبته. والمؤدع شاهد على الأقل، وإذا ادعى الجهل فهذا جهل لا يعتد فيه، لأنه أمر عام عليه أن يستوضح قبل التورط. وفاب من بال هؤلاء، أنهم اعتبروا الفائدة ربا حراماً، فلا يكون الإثم متوقفاً على قبض الفائدة وتسلمها، ولكن الإثم يبتدئ بالتعامل مع مؤسسة يعتبرها ربوية.

رواي آخر يقول: إن أخذ «الفائدة» وهي ربا في نظره ومال خبيث، أفضل من أن يتركها ليلتلك. ولكن لا يتفقه على نفسه وأهله، بل يتصدق بها، وليس له أجر على ذلك من عند الله، لأنها مال خبيث، وليس له إلا رأس ماله يبقى طيباً لقوله سبحانه وتعالى:

«وإن تبتم فلحكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون»

وتعتقد أن هذا الرأي وقع في أخطاء. أولها أنه ليس لأحد من الخلق أن يطلب الأجر من عند الله أو يمنعه، فآله وحده يجزي كما يشاء من يشاء على ميزان عادل وحكمة نافعة لا يحيط بها الناس. فلا حاجة للتدخل في هذا الأمر. وثانيًا أنه إذا كانت «الفائدة» ربا ومالاً حراماً خبيثاً فلا

الكسب الحرام والإنفاق الحرام، ويحمي هذا النظام الاقتصادي سياسة ونظام سياسي وقوة عسكرية نامية مدمرة. وكان من أهم آثار انتشار الأزمات الاقتصادية وانتشار البطالة، وانتشار الفتنة والفساد والجرائم، والحروب التي لا تكد تتوقف، والإغارات في جوف الليل، وفي وضع النهار، حتى ظهر الفساد في البر والبحر والجو.

وغزا هذا كله العالم الإسلامي كالطوفان. والمسلمون متفرقون متخلفون أنهمكهم الصراخ بينهم حتى استفاد عدوهم من ذلك. وامتدت المؤسسات المالية الرأسمالية إلى العالم الإسلامي، واضطرب المسلمون وحاروا كيف يتعاملون مع هذه المؤسسات، وصدرت فتاوى هنا وفتاوى هنالك، فتاوى يناقض بعضها بعضاً.

وأول ملاحظة لنا على ذلك هو أنه كانت تأخذ القضية الجزئية الواحدة منزوعة عن نظامها الكلي، فلا تبدو الصورة عندك على حقيقتها، ولا تبرز الجريمة في هذه الجزئية أو تلك بعد أن عزلت تم زخرت بمسائل التجسيم لإزالة الفجح الكبير المتخفي. وقد لا يبدو وجه «الحرام» في هذه الجزئية بعد عزلها وإخفاء ارتباطها بالنظام الكلي الذي نبعت منه وحملت معها أشكالاً متعددة من الحرام.

ومن ناحية أخرى، فهند دراسة نظام الفائدة نجد أنه نظام قائم على استغلال القوى للضعيف، وعلى أكل أموال الناس بالباطل، وعلى تشغيلا واستثمارها في الباطل.

وكذلك، فمن أين تأتي الفائدة؟ تأتي الفائدة من الربح الحرام الذي يكسبه البنك في جميع أنواع استثماراته، استثماراته التي يضع فيها خليطاً من الأموال المودعة فيه، دون أي تفريق بين هذا وذلك إلا في السجلات، ودون أي تفرقة بين نوع من الاستثمار وآخر.

لذلك اضطرب الرأي حول «الفائدة» التي تقدمها المؤسسات المالية. ولقد كان الرأي الأول أن يضع المسلم ماله فيها «الحساب الجاري»، الذي لا تؤخذ منه الفائدة التي تعتبر حراماً ومالاً خبيثاً. وصارت القضية لدى عامة الناس أنهم فعلوا ذلك جنيوا الحرام، وإن تعاملهم مع المؤسسة المالية أصبح حلالاً لا إثم فيه ولا معصية. وشاب عن بال هؤلاء أنه لا فرق في عمل المؤسسات المالية مع الأموال بين حساب جار وحساب غير جار إلا في النطائر أو بعضها. أما الأموال عامة



## ■ حرم الإسلام أكل أموال الناس بالباطل، وحرم الربا، ولكنه فرض الزكاة في المال، تؤخذ من الأغنياء وترد على الفقراء



ولو أن الأغنياء كانوا يبدون ما فرض الله عليهم من زكاة وصفقات، لما كنت تجد في الأرض جوعى ومحتاجين ومظلومين، فحين أعلن مؤتمر التفدية الذي عقد في روما مؤرخاً أن عدد الجوعى (٨٤٠) مليوناً من البشر، فإن هذا يعني أن هنالك عدداً من التخمين أخذوا حقوق غيرهم هاتموا وجاع الآخرون، وهذا الظلم لا يقع إلا في جو علماني ونظام رأسمالي.

وأخيراً، فإن هذه البنوك مؤسسات نابعة من النظام الرأسمالي الذي يقوم على النهب وأكل أموال الشعوب بالباطل وعلى الظلم والاستغلال والفتنة والفساد ونشر ذلك في الأرض كلها.

إن للبنوك الرأسمالية دوراً كبيراً في انتشار الجريمة والفاحشة والفتنة في الأرض، والأزمات المالية بين حين وآخر. وإن الناس اليوم يعيشون في وسط هذه الفتنة.

وهذه صورة موجزة عن الاختلاف في الاقتصاد بين الإسلام وبين العلمانية، وهذا الاختلاف يشير في الوقت نفسه إلى خلافاً واسعة أخرى بين الإسلام والعلمانية.

فهناك اختلاف في النظام السياسي، فالعلمانية تبني السياسة على المصالح المادية الدنيوية وحدها، والإسلام يضع أسساً أخرى تكفل البشرية تعاونها وتكفل حماية حقوق الشعوب كلها وتمنع الظلم والعدوان، وترابط الدنيا بالآخر، وتدعو إلى إيثار الآخر على الدنيا، والأخذ من الدنيا زائداً للآخر.

وينشأ خلل آخر هام في الحياة الاجتماعية، وتنظيم المجتمع ابتداء من حياة الفرد إلى الأسرة إلى الأمة كلها. ونكتفي هنا بالإشارة إلى الاختلاف الأساسي، حيث لا مجال للتفصيل هنا، والتفصيل يحتاج إلى كتاب خاص.

ومن هذه الاختلافات كلها نشأ اختلاف كبير بين حقوق الإنسان في العلمانية وبينها في الإسلام.

روية، فتصبح القضية هي التعامل تحت ضغط الضرورة، مع الإقرار بأن التعامل حرام لا يجوز إلا للضرورة، ومع واجب القيام بالمسؤوليات الشريعة التي أمر الله بها، والتي تسعى بتكاليفها إلى بلوغ الحل الأمثل.

والضرورة تعتبر ضرورة آنية مدامت الجهود متكاثفة من أجل رفعها. والضرورة هي هذه الحالة قد تأخذ عدة أشكال: ضرورة فردية يكون الفرد المسلم مسؤولاً عنها ومحاسباً عليها بين يدي الله، وعليه هو أن يقدرها ويقدر مدى أهميتها وضغطها عليه. وضرورة قانونية قطرية لا يملك الفرد المسلم دفعها لها، وضرورة دولية إن يتعرض لها. والنظام الرأسمالي اليوم ممتد في الأرض تدعّمه القوى العلمانية، وتدغينه وتحميه، وتعرضه حيناً بالقوة والتفهم وحيناً بالفتنة والتضليل.

وحيث حرم الإسلام أكل أموال الناس بالباطل، وحرم الربا، فإنه فرض الزكاة في المال، تؤخذ من الأغنياء وترد على الفقراء، وضع نظاماً مالياً متكاملًا يكفل حق السلم في المال والرعاية والعمل والسعي، وينشأ جيلاً مؤمناً قوياً يحمل رسالة الله إلى الناس كافة، ويوفى بعهده مع الله، وينهض للتكاليف كلها، ليحمي نهجه ودينه.

وحيث يطبق نظام الإسلام في الكسب وفي الإنفاق بجميع جوانبه تطبيقاً إيمانياً في أمة مؤمنة، فإن مظاهر الظلم الاجتماعي تختفي إلا بمقدار ما يخالف الناس منهاج الله.

والعلمانية، جهود ضالعة، خير منها أن تبدل الجهود لإقامة دين الله. الإسلام. في الأرض كلها، من أجل سعادة الإنسان والشعوب كلها.

في واقع الشعوب اليوم مؤسسات رهيبة واضحة، مؤسسات تخلط الربا بغيره، فيفسد العمل كله. وتواجه الشعوب اليوم هذا النظام الاقتصادي العالمي الرئوي، النظام الذي أقامه أهل الكتاب والعلمانيون واليهود بخاصة، والنظام العالمي يفرض بالقوة بكل وسائل نظامه الاقتصادي، دون أن يكون هناك بديل يحل محله. فكانت نتيجة المواجهة الاستسلام والعجز ومحاولات البحث عن مخرج بآراء ونظريات متناقضة متضاربة، أو ردود فعل ارتجالية ميداناً عن ميدان، وقضية عن قضية، فيفقد كل ميدان قوى تساعده، وتفقد كل قضية قوى تساعدها.

إن بلوغ الحل الأمثل لا يمكن تحقيقه في واقعنا اليوم بين يوم وليلة، ولكنه فرض على المسلمين أن يسموا إتيه. وإن بلوغه يتطلب جهوداً واسعة حقيقية، ونهجاً وتخطيطاً وتعاوناً وبناءً.

ولا يستطيع الفرد المسلم أن يجابه هذا الواقع وحده، ولكن كل مسلم يستطيع أن ينهض إلى مسؤولياته التي وضعها الله في عنقه وفرضها عليه حتى تجتمع الجهود، وتصب كلها في مجرى واحد، في صراط مستقيم.

وخلال ذلك قد يجد المسلم الضرر أو الجماعة أو الأمة أنفسهم أمام واقع، يضطرون فيه إلى التعامل مع مؤسسات







# تأديب الناشئة في



## أولاً: معنى التأديب

لا بد في البداية وقبل الحديث عن معنى تأديب الناشئة في الشريعة الإسلامية من بيان الأمر التالي: هل يطلق التأديب على التعزير، أو هل يسمى تأديب الناشئة على مخالفاتهم تعزيراً؟ - ذهب عامة الفقهاء إلى أن التأديب يطلق على التعزير.

فقال ابن عابدين: «والتعزير هو تأديب دون الحد».

وقال السبكي: «التعزير هو التأديب على ذنوب لم تشرع فيها الحدود».

وقال البهوتي: «والتعزير هو التأديب، لأنه يمنع من تعاطي القبيح».

وقد أطلق الفقهاء التأديب على التعزير، لأن التأديب هو المعنى جوهرى للتعزير، الذي به قوامه بحقيقته، وبيان ذلك:

بما أن التعزير مقوية على معصية لا حد فيها ولا كفارة، فإن مضمونه لا يعدو أن يكون تأديباً لتقويم المخالف والجاني، ولذا أطلق التأديب على التعزير.

- وفرق بعضهم بين التأديب والتعزير والسبب في ذلك: هو أن التأديب لا يكون على جريمة يتعدى أثرها إلى المجتمع مباشرة، بل غالباً ما يكون على مخالفات في محيط الأسرة: كتأديب الزوجة والأولاد الصغار.

لكن يضعف مذهبهم أن التأديب لا يكون على مخالفات في محيط الأسرة فحسب، وإنما يكون على

مخالفات وجرائم خارج محيطها، كتأديب المراهقين من الأحداث على جرائم السرقة والقتل ونحوهما.

هذا وإن من فرق بين التعزير والتأديب ثم يقيم في التفريق بينهما على أساس التفاضل، وإنما على أساس الاختلاف فيمن يقوم بتوقيع كل منهما، فهم يرون أن التعزير يختص بالحاكم ونائبه، بينما يختص التأديب بالأب والزوج والمعلم ونحوه.

وبهذا يقرب رأيهم من رأي عامة الفقهاء في أن التأديب يطلق على التعزير، لأنه الغاية منه، والمعنى الجوهرى له.

فالتأديب كما تبين يطلق على التعزير، وكلاهما يستعمل مع الناشئ، إلا أنه تم اختيار لفظ التأديب مع الناشئ دون التعزير، لأنه يعزز بقصد تأديبه وإصلاحه، فناسب أن يطلق على ما ينزل به التأديب.

- وخالف الزيدية فقالوا: لا يطلق على ما ينزل بالناشئ إلا بالتأديب، فهو من أهله دون التعزير، لأن التعزير لا يكون إلا على معصية، وفعل الناشئ لا يوصف بها، كما أن التعزير إهانة، وهو ليس من أهله.

وقد أجاب الفقهاء على ما ذهب إليه الزيدية بالآتي:

١- أما القول بأن التعزير لا يكون إلا على معصية فقير مسلم، فقد يوجد مع عدم المعصية، كضيء المخلت وإن لم يرتكب معصية، وكضرب المتهمم ونحوه.

٢- وكذا القول بأن التعزير إهانة يرد أن المقصود منه الإهانة، وقد تقدر في جانب الصغير إن قصد منها تأديبه.

ويعد الإجابة على السؤال المتقدم، يمكن الوقوف على معنى التأديب في اللغة والاصطلاح.



# في الشريعة الإسلامية

## التأديب في اللغة

قال في الصباح: أدبته تأديباً إذا عاقبته على إساءته، لأنها سبب يدعو إلى حقيقة الأدب.  
وحقيقة الأدب - كما هي اللسان - هي الدعوة إلى المحامد والنهي عن القبائح، كما يطلق التأديب على تعليم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق.

## التأديب في الشرع

تبين من التعريف اللغوي أن للتأديب معنيين:  
الأول: المعاقبة على الإساءة.  
والثاني: تعليم محاسن الأخلاق، وهو ما يكون بالتأديب والتقويم.  
والتأديب بالمعنيين معاً يناسب المكلف؛ لأن المكلف يقصد من تأديبه معاقبته على إساءته، كما يقصد منه تقويمه وإصلاحه.  
وأما الناشئ: فإن سقوط العقوبة عنه جعل المقصود من تأديبه إصلاحه وتقويمه، فتناسب المعنى الثاني دون الأول؛ لأنه في سن أحوج معها إلى التأديب والتقويم منه إلى الزجر والعقاب.  
وقد وقف الفقهاء على تأديب الناشئ بهذا المعنى، فقالوا: وتأديب الصغير تهيئته، فهو من أهله، وليس تأديبه عقوبة له على ما ارتكب؛ لأن العقوبة تستدعي الجناية، وفعله لا يوصف بها.  
فالتأديب في الفقه الإسلامي يعرف من خلال المقصود منه، وتبين أن المقصود منه مع العقاب وتقويمه، بينما قصد منه مع الناشئ إصلاحه وتقويمه.

## كاشفاً: شرط التأديب

لا خلاف بين الفقهاء في أهلية الصغير للتأديب، إلا أن الفقهاء يشترطون لتأديب الصغير العقل والتمييز، فهو يؤدب إن كان عاقلًا مميزًا، ولا يؤدب إن كان غير عاقل أو مميز.

## أما العقل:

يقول الكاساني: «وأما شرط وجوبه فالعقل فقط، فيعز كل عاقل ارتكب جناية ليس لها حد مقدس ذكرنا كان أم أنثى، مسلمًا أم كافرًا، بالغًا أم صبيًا بعد أن يكون عاقلًا، بخلاف المجنون والصبي الذي لا يعقل، فإنه ليس من أهل العقوبة ولا من أهل التأديب».

## وأما التمييز:

فقد ذكر الخطيب الشربيني أن الصغير يعز إذا كان له نوع تمييز، فإن لم يكن مميزًا لم يعز.  
وقال البيهقي: «وكل ما أوجب حدًا على المكلف عززه المميز».  
حد التمييز: ويعرف التمييز بمقدار قوة العقل، والمميز هو الذي يعرف مقتضيات العقوب بالجملة، فيعرف أن البيع سالب والأشراء موجب.  
إلا أن الفقهاء ذهبوا إلى تحديد سن التمييز: لأن ما تقدم يختلف بين صغير وآخر، فنظروا إلى حصوله عند غالب الصغار، وقرروا أن يبدأ التمييز عند الصغير بسن السابعة؛ لأنه الوقت الذي يبدأ الصغير فيه في الغالب تمييز النافع من الضار وغير ذلك من الأوصاف السابقة.

## تعليق التأديب على التمييز

وعلق الفقهاء تأديب الصغير على تمييزه، لأنه بالتمييز صار له نوع إدراك يستطيع من خلاله أن يفرق بين ما هو محظور ومنهي عنه، وبين ما هو مباح أو مأمور به، كما أنه يستطيع بتمييزه أن يفرق بين عواقب بعض الأمور، فاقضى ذلك تأديبه على مخالفاته وتجاوزته بقصد إصلاحه وتقويمه.

بخلاف غير المميز فإنه كما قال الفقهاء: أشبه بالمجنون، بل هو أدنى حالاً منه؛ لأن المجنون قد يكون له نوع تمييز وإن لم يكن له عقل، وأما الصغير، غير المميز فقد عدم العقل والتمييز معاً، فصار من غير أهل التأديب.

## ثالثاً: مشروعية التأديب

ذهب الفقهاء إلى وجوب تأديب الناشئ إذا ارتكب ما يستوجب التأديب، واستدلوا على هذا الوجوب بالأدلة الآتية:  
١- قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا» (التحريم: ٦).  
وجه الاستدلال بالآية: نصت الآية على وجوب وقاية النفس من النار، والنار بعضها، فكانت وقايتها واجبة، ومن هذه الوقاية الواجبة تأديبه على فعل الحرام أو ارتكاب المحظور، فيجب بوجوبها.  
٢- قوله ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر».

وجه الاستدلال بالحديث: لقد أمر رسول الله ﷺ بضربهم على تركها إذا بلغوا عشر سنين، بقصد تأديبهم وتعويدهم عليها قال في المغني: «وهذا الأمر والتأديب في حق الصبي».  
فإذا أمر الولي بتأديب الصغير على ترك الصلاة، فإنه يكون مأموراً بتأديبه على كل ما يرتكبه، مما يستوجب التأديب من محظور أو محرم.  
قال الحطاب: «والأولياء مخاطبون بحمل صغارهم على آداب الشريعة، وضربهم عليها، وأخذهم بأحكامها في أنفسهم وأموالهم». وهذا هو الصحيح.



## أحد كتاب الصحف يتساءل عن أخلاقية الرأسمالية ودور المسيحية كديانة؟ صحف غربية تنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية في الاقتصاد والمال

هفي كتاب صدر مؤخرًا للباحثة الإيطالية لوريتا نابليون بعنوان «اقتصاد ابن أوى» أشارت فيه إلى أهمية التمويل الإسلامي ودوره في إنقاذ الاقتصاد الغربي.

واستشرت نابليون أن مسؤولية الوضع الطارئ في الاقتصاد العالمي والذي نمشه اليوم ناتج عن الفساد المستشري والضرائب التي تتحكم بالسوق والتي أدت إلى مضاعفة الآثار الاقتصادية.



وأضافت: إن «التوازن في الأسواق المالية يمكن التوصل إليه بفضل التمويل الإسلامي بعد تحميم التصنيف الغربي الذي يشبه الاقتصاد الإسلامي بالإسلام» ورات نابليون أن التمويل الإسلامي هو القطاع الأكثر ديناميكية في عالم المال الكوني.

وأوضحت أن «المصارف الإسلامية يمكن أن تصعب البديل المناسب للبنوك الغربية» فمع الهيار الجورسي في هذه الأيام وأزمة القروض في الولايات المتحدة فإن النظام المصرفي التقليدي بدأ يظهر تصدعا ويحتاج إلى حلول جذرية مبرمة.

ومن عقدين من الزمن تطرق الاقتصادي الفرنسي الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد «موريس ألي» إلى الأزمة الهيكلية التي يشهدها الاقتصاد العالمي بقيادة «الليبرالية الموحشة» معتبرا أن الوضع على حافة بركان ومهدد بالانهيار تحت وطأة الأزمة المضاعفة (المدبونية والبطالة).

واقترح للخروج من الأزمة وإعادة التوازن شرطين هما تعديل معدل الفائدة إلى حدود الصفرومراجعة معدل الضريبة إلى ما يقارب ٢٠٪ وهو ما يتطابق تماما مع إلغاء الربا ونسبة الزكاة في النظام الإسلامي.

وأت الأزمة المالية التي تعصف بالاقتصاد الأمريكي إلى إفلاس عدد من البنوك كان آخرها بنك «واشنطن ميوتشوال» الذي يعد أحد أكبر مصارف التمويل والقروض في الولايات المتحدة.

**■ كاتب افتتاحية مجلة «تشانينج» موجهاً كلامه للبابا: «أظن أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن بدلا من الإنجيل لفهم ما يحدث بنا»**

**■ الباحثة الاقتصادية الإيطالية لوريتا نابليون: المصارف الإسلامية يمكن أن تصبح البديل المناسب للبنوك الغربية**

مبادئ الشريعة الإسلامية رغم معارضها مع التقاليد الغربية ومعتقداتها الدينية.

وفي استجابة -على ما يبدو لهذه النداءات، أصدرت الهيئة الفرنسية العليا للرقابة المالية -وهي أعلى هيئة رسمية تعنى بمراقبة نشاطات البنوك- في وقت سابق قرارا يقضي بمنع تداول الصفقات الوهمية والبيع الرمزية التي تتميز بها النظام الرأسمالي واشترط التقاض في أجل محدد بثلاثة أيام لا أكثر من إيراد العقد، وهو ما يتطابق مع أحكام الفقه الإسلامي.

كما أصدرت نفس الهيئة قراراً يسمح للمؤسسات والمتعاملين في الأسواق المالية بالتعامل مع نظام الصكوك الإسلامي في السوق المنظمة الفرنسية.

ومنذ سنوات والشهادات تتوالى من عقلاء الغرب ورجال الاقتصاد تنبه إلى خطورة الأوضاع التي يقود إليها النظام الرأسمالي الليبرالي على صعيد واسع، وضرورة البحث عن خيارات بديلة تصب في مجملها في خانة البديل الإسلامي.

دعت كبرى الصحف الاقتصادية في أوروبا التي تنادي دولها بالعلمانية (فصل الدين عن الدولة)، لتطبيق الشريعة الإسلامية في المجال الاقتصادي كحل أوجد للتخلص من يران النظام الرأسمالي الذي يقف وراء الكارثة الاقتصادية التي تخيم على العالم.

هفي افتتاحية مجلة «تشانينج»، كتب «دوفيس هانسون» رئيس تحريرها موضوعا بعنوان (البابا أو القرآن) أشار موجة عارمة من الجدل ويؤيد الأطفال في الأوساط الاقتصادية.

فقد تساءل الكاتب فيه عن أخلاقية الرأسمالية؟ ودور المسيحية كديانة والكنيسة الكاثوليكية بالذات في تكريس هذا النزاع والتشاكل في تبرير الفالدة، مشيرا إلى أن هذا النسل الاقتصادي السيئ أودى بالبشرية إلى الهاوية.

وتساءل الكاتب بأسلوب يقترب من التهمك من مؤلف الكنيسة ومستمحا البابا بنديكيت السادس مشر قائلا: «أظن أننا

بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن بدلا من الإنجيل لفهم ما يحدث بنا ويمسارنا نحن ما حول القاضون على مصارفنا احترام ما ورد في القرآن من تعاليم وأحكام وطبقوها ما حل بنا ما حل من كوارث وأزمات وما وصل بنا الحال إلى هذا الوضع المذري، لأن النقود لا تعد النقود».

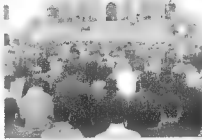
وفي إطار ذلك لكن بروض وجرة أكثر طالب رولان لاسكين رئيس تحرير صحيفة «لوجورنال د فينانس» في افتتاحية هذا الأسبوع بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في المجال المالي والاقتصادي لوضع حد لهذه الأزمة التي تزع أسواق العالم من جراء التلاعب بقواعد التعامل والإفراط في المضاربات الوهمية غير المشروعة.

وعرض لاسكين في مقاله الذي جاء بعنوان: «هل تأملت وول سترتيت لاهتقاق مبادئ الشريعة الإسلامية»، المخاطر التي تحدث بالرأسمالية وضرورة الإسراع بالبحث عن خيارات بديلة لإنقاذ الوضع، وقدم سلسلة من المقترحات الثيرة في مقدمتها تطبيق



## المسلمون يطلقون حملة للتعريف بتعاليم الإسلام

الإسلامية وأقوال النبي الكريم محمد ﷺ، على ١١٣ لوحة تلفزيونية متحركة، بالإضافة إلى ١٠٥ لوحات مضيئة إلكترونية خلال الليل، حيث تم توزيعها في العديد من الأماكن والمساحات العامة والشوارع وعند مفترق الطرق الرئيسية ومحطات الترامواي والقطارات السريعة، في العاصمة فيينا، وفي كل من مدن سانت بولتن وجراتس وسانت يوزيف ولينز. وستحمل تلك اللوحات سلسلة نماذج مختارة من أقوال النبي الكريم، مترجمة إلى اللغة الألمانية، من بينها على سبيل المثال لا الحصر: «يترككم خيركم لأهلهم» و«خير الناس أنفهم للناس»، وليس منّا من بات شبعاناً وجاره جائع». وأكد محمد ترهان أن الهدف الأساسي للحملة الإسلامية هو التعريف بالأهداف والمبادئ السامية للدين الإسلامي، ونفي ضمني لمجموعة من المزاعم والشبهات والافتراءات التي تثار بين الحين والآخر ضد الإسلام والمسلمين في بعض الدول الأوروبية. وجدير بالذكر أن الاتحاد الإسلامي في فيينا هو أحد أبرز مؤسسات المسلمين في النمسا وأوروبا، وهو يقدم خدمات ثقافية واجتماعية ويعمل على تشجيع اندماج المسلمين والمسلمات في المجتمع النمساوي ومشاركتهم الإيجابية في شتى المجالات من ضرورة الاحتفاظ بأساسيات تعاليم عقيدتهم الإسلامية وخصائصه الثقافية المميزة.



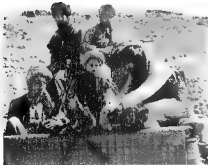
تعريف المواطنين النمساويين بعدد من القيم الإسلامية الداعية إلى الهدوء الاجتماعي وخدمة الصالح العام، بالإضافة إلى شرح أهم القواعد والمبادئ والأهداف الإنسانية السامية للرسالة المحمدية التي تقوم على أساس الدعوة إلى مكارم الأخلاق، وذلك عملاً بالحديث النبوي الشريف: «إنما بُعث لأتمم مكارم الأخلاق». كما أوضح الدكتور محمد ترهان أن «الإسلام أولى الآداب والقيم والأخلاق أهمية بالغة، وخصها بمكانة عالية، حتى جعلها عمود أساس الدين وقوام الدين الإسلامي، بل جعلها من أولى مظاهر الخير والحب والفضل، وهنا استشهد بالحديث النبوي الشريف: «إن من أحبك إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحسنكم أخلاقاً». هذا وتشمل أنشطة حملة التوعية الإسلامية والتعريف بتعاليم العقيدة

للعام الثالث على التوالي، أعلن الاتحاد الإسلامي في فيينا، والذي يضم حوالي ٢٠ رابطة جمعية وهئية إسلامية، عن تنظيم حملته الثالثة للتعريف بأهم الأهداف والمبادئ السامية المستمدة من تعاليم العقيدة الإسلامية والسنة النبوية ومكارم الأخلاق التي أرسى دعائمها النبي الكريم محمد ﷺ. وتنطلق حملة التوعية بالإسلام، وهي الأولى من نوعها في أوروبا في ٥ مدن نمساوية رئيسية هي: العاصمة فيينا، ومدينة سانت بولتن عاصمة مقاطعة النمسا السفلى، ومدينة جراتس عاصمة مقاطعة شتايرمارك، ومدينة سالزبورغ عاصمة مقاطعة النمسا العليا. وبهذه المناسبة عقد الدكتور محمد ترهان رئيس الاتحاد الإسلامي مؤتمراً صحفياً شرح فيه أهداف الحملة الإعلامية التي تبلغ تكايفها حوالي ١٠٠ ألف يورو، تم الحصول عليها من تبرعات المسلمين خلال شهر رمضان. وأوضح الدكتور ترهان أن «الاتحاد الإسلامي ينظم حملة التوعية الثالثة لهذا العام، والتي تستهدف التعريف بالمبادئ النبيلة والأهداف السامية ومكارم الأخلاق التي دعا إليها النبي الكريم محمد ﷺ، مع التركيز على إختيار مجموعة من أقواله الشريفة التي تحض على التعاضد الحضاري والثقافي والعمراني والديني للمتدينين بمختلف البشر، ومناقشة جميع شرائح المجتمعات إلى العمل على توطيد روح التآلف والانسجام والحببة وتدعيم جسور التقاليف والتعاون». وأكد، وكذلك ستركز الحملة الإعلامية على

## إيران متخوفة من حوار الغرب مع طالبان

الأجنبية في أفغانستان، ونحن ننصحهم بعدم القيام بمحاولة فاشلة أخرى. وأضاف: نحن ننصحهم بالتفكير في عواقب المحادثات (مع طالبان) التي تجري في المنطقة وفي أوروبا، وألا يلدغوا من نهم الحجر مرتين، من ناحية، قال مصدر إيراني: إن عملية التفاوض مع طالبان قد تؤدي إلى مشاكل أكثر مما تؤدي إلى حلول، موضحاً أن سلطة الرئيس الأفغاني حميد قزويني، التي لا تمتد أبعد من كابل، قد تتدهور أكثر إذا جرت المحادثات، وحدثت اختلافات بين الطرفين، على توزيع الوزارات وشروط المصالحة.

أعلنت إيران معارضتها لمبادرات إجراء حوار مع حركة طالبان الأفغانية، موضحة أن الحوار مع طالبان قد يؤدي إلى نتائج عكسية. وجاءت المعارضة الإيرانية بعدما أبدت أمريكا وفرنسا وبريطانيا دعمهم لفتح حوار مع طالبان، استجابة للمبادرة السعودية لإنهاء حالة الحرب في أفغانستان. وبحث وزير الخارجية الإيراني مؤشور متقي، من إجراء محادثات مع طالبان، مشيراً بشكل ضمني إلى فشل القوات الأجنبية في أفغانستان، داعياً الغرب ودول المنطقة إلى عدم القيام بمحاولة فاشلة أخرى. وقال متقي في مؤتمر صحفي: «أصبح العالم بأكمله يعرف، بفضل الاستراتيجي للقطات





## لبناء أول مسجد من خلال جمع التبرعات لبنائه

الأرض، ويخسر الفرصة التي تنتظرها منذ أربعين عاماً. وكانت أولى محاولات مسلمي سلوفينيا إنشاء مسجد بالعاصمة في عام ١٩٩٦، إلا أن السلطات كانت تضع أمامهم عقبات وإدارة وعراقيل متعددة لتهمهم من بناء المسجد، حفاظاً على وحدة العلمنة الكاثوليكية للبلاد. ويبلغ عدد المسلمين في سلوفينيا نحو ٦٨ ألف نسمة؛ يمثلون ٣,٤٪ من تعداد السكان البالغ مليوني نسمة، منهم ٤٨ ألف مسلم يحملون الجنسية السلوفينية، غالبيتهم من دولة البوسنة والهرسك ومقدونيي، إضافة إلى ٢٠ ألف آخرين وفدوا من الدول العربية والإسلامية بغرض العمل. تشيخ المسلمين الإسلامية في سلوفينيا متخبط بين البوسنة والهرسك من الناحية العملية، إلا أنها من الناحية القانونية تعد مستقلة عنها.

ويتمثل شراد الأرض المركز الأولى فقط من بناء المركز الإسلامي في سلوفينيا، والذي من المنتظر أن يقدم ٢٠ ألف مسلم من أصل ٢٥٠ ألف نسمة كم إجمالي سكان العاصمة. أما المرحلة الثانية من المشروع الضخم فهي إجراء الفحوصات مناعية دولية لاختبار أفضل الخيوط لبناء المركز، وهو ما سيحتاج إلى حملة تبرعات جارية، بحسب المفتي جرابويش. وسكنا القبتي أن المشروع سيضم شيشل مسجدا جامعاً، وأول المرحلة إسلامية في سلوفينيا، وسكنا للزعة. إضافة إلى قبول دراسية ومطعم، ومسلحات خاصة بالأوضاع التعليمية.



## من هنا وهناك

.....

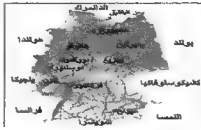
■ أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» موافقتها على مسودة الرؤية المصرية للمصالحة في الحوار الوطني الفلسطيني الذي يُعقد في ٩ نوفمبر في القاهرة، مؤكدة في الوقت نفسه على ضرورة توفير ضمانات للتطبيق وإجراء بعض التعديلات. وقال فوزي براهيم (المتحدث باسم حماس): «سنوافق على مسودة الاتفاق ولن نرفضها، ولكن لا بد من توفير ضمانات لتطبيق ما يتم التوافق عليه».

■ دعا محامو ١٧ مسلماً صينياً محتجزين في معتقل غوانتانامو قضاة محكمة الاستئناف إلى دراسة طلبهم بتحريرهم ونقلهم إلى بلدكم الصين. ويأتي هذا التحرك بوصفه الأخير في المعركة القضائية حول إمكانية إطلاق سراح المسلمين الصينيين، وهم من أقلية الأويغور ويقاتلهم في الولايات المتحدة الأمريكية. وفقاً لمطالب وزارة العدل الأمريكية. يذكر أن هؤلاء المسلمين الصينيين معتقلون منذ نحو سبع سنوات في سجن غوانتانامو العسكري، واعتقلوا خلال حملات عسكرية في أفغانستان أثناء تلقيهم التدريب العسكري إبان حكم طالبان.

■ بعد تراجع دام عقوداً، بدأت معدلات الانتحار في التصاعد بين الأمريكيين تحديداً بين البيض، من رجال ونساء. وفي الفئة العمرية المتوسطة، تبلغ أعلى معدل لها خلال فترتي ولاية الرئيس الأمريكي جورج بوش. وتصادمت معدلات انتحار البيض في الفئة العمرية المذكورة، خلال الفترة من ١٩٩٩ و٢٠٠٥، بفرازة ٣ في المئة سنوياً بين الرجال، و٤ في المئة بين النساء.

## ألمانيا

### المسلمون يفتتحون أول جامع في منطقة «بانكو»



افتتح رسمياً في الجزء الشرقي من برلين عاصمة ألمانيا الشيوعية سابقاً، أول جامع بمئذنة وقبة وسط احتفالات المسلمين في المدينة، التي صاحبها مظاهرات احتجاج وحواجز لشرطة المدينة. وقامت الشرطة بإغلاق الطرق المؤدية إلى جامع خديجة، خلال الاحتفال بافتتاح البناء المكون من طابقين وقبة فضية اللون، ترتفع إلى ١٣ متراً في منطقة بانكو. يذكر أن في ألمانيا أكثر من ثلاثة ملايين مسلم، معظمهم يتحدرون من تركيا، ويسكن معظمهم فيما كان يعرف بألمانيا الغربية. ويوجد في برلين الغربية ٧٠ جامعاً، وغير محددة المعالم وفي الشوارع الخلفية. ورحبت الأوساط الألمانية الرسمية بالحدث، ويمكن العبادة هناك، الذي شُيِّد أن يمسح في دمج ما يقارب من ٢٠ ألف مسلم في المجتمع المحلي في برلين الشرقية. ووقعت خطط بناء مساجد بمئات في مدن ألمانية أخرى بالاحتجاجات من متظاهرين معترضين على الفكرة.

## تركيا

### مؤتمر البلقان يدعو لتوحد المسلمين ضد حملات التنصير

إيجابية على التقارب والتعاون بين تركيا والبلقان بعد انقطاع دام قرناً من الزمان، كما صير من تلافئه بمستقبل الإسلام والمسلمين بالبلقان، لأن الله تعالى سينصر الدين والإسلام في أوروبا أو غيرها، فيقول الله تعالى في قرآنه: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (البص: ٩)، والإسلام متصاعد بأوروبا، فمثلاً دخل الإسلام ٢٠ ألف ندماركي في السنوات القليلة الماضية، ولا حل لمشاكل البشريّة والإنسانية إلا في الإسلام، وما شراه من أزمة مالية أمريكية عالمية هي عقاب من الله تعالى، كما قال الشيخ يوسف القرضاوي: «لأن الفوائد البنيكية هي ربا، والمولى تعالى تعهد بمحاربة الربا». وفي مواجهة حملات التنصير الجواندة بالمنطقة، طالب (مليتش) بتوحد المسلمين في البلقان لكي يكون لهم كلمة مؤثرة، وعليهم تنظيم أنفسهم؛ لأن احترام الآخرين لنا متوقف علينا نحن، ومن ينصر الدين ينصره الله مثلهما يقول القرآن: «يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله» (الصف: من الآية ١٤) «إن ينصركم الله فلا غالب لكم» (آل عمران: من الآية ١٦٠)، وأرى أن لتركيا دوراً مهماً في مساندة تنظيم أحوال وأوضاع المسلمين بالبلقان مثلما كان دور الدولة العثمانية.

دعا المؤتمر الأول لمستقبل دول البلقان وأوضاع المسلمين فيه الذي أقيم باسطنبول، إلى ضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية بمنطقة البلقان، بالإضافة إلى مواجهة عمليات التنصير من طريق توحد المسلمين في هذه المنطقة. وناقش المؤتمر الذي أقيم تحت عنوان: «تصور المستقبل في البلقان.. مبادئ التعاون الثقافي والسياسي والتنظيمي» بمدينة اسطنبول التركية، الموضوعات التالية: «شباب البلقان.. مشاكل وحلول»، وما الذي يمكن أن يقوم به المسلمون لمواجهة تهديد التنصير، واللورة الثالثة تتعقد لبحث مبادئ التعاون في البلقان. واتفق الحاضرون على أهمية التضامن تركيا إلى الاتحاد الأوروبي لأنها ستكون عين الإسلام داخل هذه الهيئة الدولية الكبيرة، وفي ذلك يقول (شوقي عمر بازياتش) مفتي كرواتيا: «إن عقد هذا المؤتمر خطوة مهمة في صالح المسلمين في البلقان، واعتقد أن ضم تركيا لعضوية الاتحاد الأوروبي سيكون فرصة كبيرة، ولكن نحن بحاجة أيضاً إلى تغيير أوضاعنا أولاً، وأن نعمل على التخلص من عيوبنا، وأن نتعامل مع الإسلام بشكل جاد والزمين من العمل لتحقيق شيء للمستقبل». واعتبر الدكتور خليل مليتش، الأستاذ بكلية التربية الإسلامية بجامعة زغرب أن انعقاد مؤتمر لمستقبل البلقان إشارة





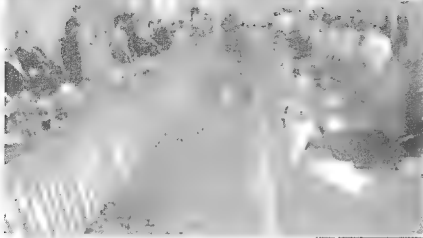
## هل تحدث مفاجأة في الحوارات الفلسطينية بالشرق؟

■ نتمنى أن تسفر حوارات القاهرة عن نقلة نوعية في مسألة المصالحة الوطنية التي طال انتظارها

أيضاً فإن التصريحات التي صدرت بعد اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب الأخير بالقاهرة أعطت انطباعاً بأن ثمة أعداداً لا حصر لها على مستوى عربي لمواجهة مع حماس انتمصاراً لأبو مازن وانحيازاً إلى صفه ومشروعه. وكان ذلك واضحاً في البيان المشترك الذي صدر عن الاجتماع، الذي استخدم لأول مرة لغة تهديدية حذر فيها الطرف أو الأطراف التي تمرق ملصاق الوساطة المصرية، وصلت إلى حد التحذير عن عقوبات. وهو الموقف الحاد الذي عبرت عنه تصريحات

ما لم تخلو من مبالغة غير مقبولة. فكان حوارات المصالحة الفلسطينية في القاهرة قد تسفر عن نقلة نوعية في مسألة المصالحة الوطنية التي طال انتظارها. ليس سراً أن مقدمات الحوار لم تكن مشروعة وانتظارها كان مبرراً. من جهة أخرى، فإن الحوارات الفلسطينية في القاهرة كانت واحداً من هؤلاء الذين لم يتوقعوا نجاحاً للحوار الذي كان قد في ٢٠٠٧ الماضي، وصحة عبد القادر ياسين القيادي في الجبهة الشعبية، بأنه عليه حصص، وهو مخطط فلسطيني يعبر عن عدم الجدوى المتشائمون كانت لديهم آمانيهم القوية. أحدها وربما أهمها أن الإدارة الأمريكية كانت قد أعلنت أنها لن تقبل فتح وحماس، وهو ما أعلنه عهد موسى الأمري في العام الجامعته القبول العربية، الذي تحدث عن أن هناك قيس يخلق الساب في وجه المصالحة. كما أن عزام الأحمد رئيس كتلة فتح في المجلس التشريعي صرح بذلك أكثر من مرة. مشيراً إلى أن الوضع الأمريكي بالتوحيد.





خيار حكومة التكنولوجيا وتعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية. وسيكون هذا الموضوع أحد ملفات خمسة ستبحثها لجان تمثل الجانبين (فتح وحماس)، واللغات الأربعة الأخرى تغطي إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية وإعادة بناء الأجهزة الأمنية- وإعادة الوضع كما كان عليه في الساحة الفلسطينية قبل الأوضاع التي شهدتها غزة في حزيران ٢٠٠٧- وإعادة بناء منظمة التحرير.

الأوضاع التي طرأت بعد الحسم. إعادة بناء الأجهزة الأمنية وستتم الاستعانة بفريق من الخبراء العرب في عملية إعادة البناء.

استبعدت فكرة إرسال قوات عربية؛ والاكتفاء بفريق الخبرة العربية، خصوصاً بعدما اضطرت إسرائيل للموافقة على دخول القوات العربية أن يكون على رأس مهماتها وقف إطلاق الصواريخ ضد مستوطناتها وضبط الأمن الداخلي. وهو ما فهم منه أنها تريد لهذه القوات أن تتولى تأمين حدودها، بحيث تعمل لصالحها وليس لصالح الفلسطينيين.

هذه الخلاصات تمثل مفاجأة للمتابعين والمراقبين، من حيث إنها تعبر عن تحول لم يكن متوقفاً في سقف الحوار وشروطه، والنقطة الجوهرية في ذلك التحول أنه يبتنى نهج وحاسم ولا يستبعد. ويتبنى نهج الاتصال. حين تحريراً هذه النقطة، وجدنا

## ■ عقب اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في ٢٥ آب الماضي انطلقت حملة إعلامية مكثفة استهدفت التحريض على حماس، ودعوة العالم العربي إلى ضرورة التدخل لردعها

لتحقيق وحدة الشعب الفلسطيني وآخر لتكريس التقسيم والانفصال فيه، وطريقاً للعودة إلى العالم، وآخر يأخذ في اتجاه الانفصال عنه بل ومعاداته.

التنازع التي تحققت حتى الآن جاءت معاكسة للمقدمات، حتى ان طبخة الحصى يبعد ان تصبح طبخة حقيقية. وتلك مفاجأة قلبت التوقعات والحسابات. ورغم أن نتائج الحوارات التي ادارها في القاهرة الوزير عمر سليمان لم تتبلور حتى الآن، فيما هو معلن على الأقل. إلا أن ثمة اتجاهات برزت وكادت تصبح محل اتفاق، تتلخص فيما يلي:

١- مناقشة ترتيب البيت الفلسطيني مستبداً بحوار مباشر بين ممثلي فتح وحماس، يفترض أن يجري في الأسبوع الأخير من الشهر الحالي (٢٥ تشرين الأول تقريباً)، على أن تلتقي الفصائل لإعلان الاتفاق على الخطوات المستقبلية في الأسبوع الأول من الشهر التالي (٥ تشرين الثاني تقريباً).

٢- تشكيل حكومة وفاق وطني (تصدر قراراتها بموافقة الجميع)، بعد استبعاد

لاحقة لعمر موسى ولوزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط.

حين تزامنت تلك التصريحات مع اقتراح إرسال قوات عربية إلى غزة من دون الضفة، فإنها تركت انطباعاً بأن ذلك تمهيد لشئ لم يعلن، له علاقة بالأدعاء بأن حماس خارجة على الإجماع الفلسطيني.

هذه الملاييم أثارت شكوك الأوساط الفلسطينية المستقلة والمراقبين المحايدين، ذلك أن هؤلاء يعرفون جيداً أن الفصائل التي دعيت إلى القاهرة لم تحصل إلا على ٢٪ من الأصوات في الانتخابات التشريعية. وذلك دليل على أنها لا تتمتع بحضور حقيقي في الشارع الفلسطيني، وهو ما يشكل في أن مسألة الإجماع هذه ليست سوى تمهيد لخطوات أخرى غير معلن.

من ناحية أخرى فإن السيناريو الذي اقترح في البداية لإدارة الحوار كان مثيراً للشك، إذ فهم منه أن المراد هو حشر حماس في الزاوية من خلال الاتفاق على ورقة تتضمن شروطاً وإجراءات معينة، تضعها أمام خيار لا تستطيع رفضه، وإلا اعتبرت خارجة على الإجماع الفلسطيني. ويتعزز في هذه الحالة أن الورقة معدة سلفاً.

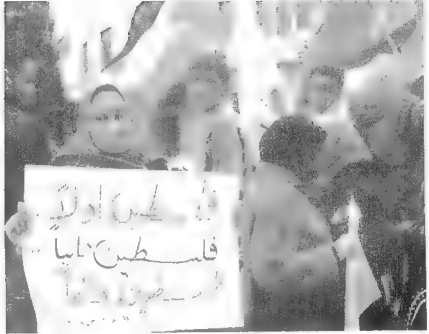
عقّم من الشكوك أنه في أعقاب اجتماع مجلس الجامعة العربية، وحسن بدأت ترتيبات الحوار، انطلقت حملة إعلامية مكثفة استهدفت التحريض على حماس، ودعوة العالم العربي إلى ضرورة التدخل لردعها. أحدث نموذج لذلك مقالة كاشفة نشرتها الشرق الأوسط (في ١٠/٨) تحت عنوان ماذا سنفعل مع حماس؟ رد كاتبتها على السؤال بقوله: إن لحظة الانطلاق هي انتخابات جديدة للرئاسة والمجلس التشريعي، إذا فازت فيها حماس فإن التناقص الزاهن سوف يبتني، وعليها في هذه الحالة أن تتحمل المسؤولية التاريخية عن القضية. وساعتها سوف يكون على كل دولة عربية أن تبحث من مصالحها (١). أما إذا كان للشعب الفلسطيني اختبار آخر (فتح في هذه الحالة)، فإن العالم العربي سيكون عليه أن ينزع الشرعية عن التيارات الفلسطينية التي تحمل السلاح ضد السلطة الوطنية المنتخبة.

من الخلاصات المدهشة التي توصل إليها المقال أن الانتخابات الفلسطينية المفترضة لن تكون بين فصائل ومنظمات وأشخاص، وإنما سوف تكون حول منهج التحرير من خلال المفاوضات (يقوده أبو مازن) وآخر (تمثله حماس)، وسبيلاً



■ كل الآمال التي علقت على مفاوضات السلام تبخرت مع نهاية العام، وأن إسرائيل قامت في ظل تلك المفاوضات بتغييرات جسيمة على الأرض

■ هناك رياح جديدة تهب في العالم الغربي هذه الأيام، ليس فقط في عالم الاقتصاد الذي تزلزلت أركانه في قلاع الرأسمالية، ولكن في عالم السياسة أيضاً



أشهر ولقاء مع قادة حماس هناك لم تكن بعيدة عن هذا السياق.

لا يبدو هذا التحول مفاجئاً تماماً، لأن الأجداد الدولية التي احتملت حواراً تحت رعاية سعودية بين حكومة حامد قرضاوي وطالبان في أفغانستان، تهتئ الأذهان لتقبول بفكرة مد جسور الحوار بين فتح وحماس، بصرف النظر عن النوايا والمقاصد المرجوة من وراء ذلك.

إن رياحاً جديدة تهب في العالم الغربي هذه الأيام، ليس فقط في عالم الاقتصاد الذي تزلزلت أركانه في قلاع الرأسمالية، ولكن في عالم السياسة أيضاً. وهذا شيء مهم لا ريب، ويظل الأهم أن نتسلم رسائل تلك الرياح، وأن نقرأها جيداً.

الدولتين قبل نهاية العام، أو لأن هناك إعداداً لاستقبال إدارة جديدة في البيت الأبيض. فالشاهد أن هذا الضيق لم يعد قائماً الآن.

ومعلوماتي أن رئيس المكتب السياسي لـ حماس خالد مشعل تلقى رسالة بهذا المعنى من وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس سلمت إليه في دمشق، قبل وصول وفد حماس إلى القاهرة. وكانت الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات بين حماس والإدارة الأمريكية يفترض أن الرسالة أبلغت إلى بقية الأطراف المعنية أيضاً. وفهمت أن وزيراً خارجية فرنسا وألمانيا بعثا إلى حماس بإشارات تهديدية في هذا الصدد، وأن زيارة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر لدمشق قبل أربعة

أشهر متغيرات عدة طرأت في الأسابيع الأخيرة، أسهمت في تغيير استراتيجيتهم التعامل مع الأمة. هذه المتغيرات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

فلسطينياً ظل الوضع متماسكاً في غزة طوال ١٦ شهراً، ولم يحدث الانسحاب أو الانهيار الذي راهنت عليه مختلف الأطراف. وهذا التماسك مرضح للاستمرار، لكن هناك استحقاقين مهمين يتعين بسببهما التفاهم مع حماس، أولهما انتهاء ولاية الرئيس محمود عباس في ٩ كانون الثاني وضرورة الاتفاق على مصير المنصب قبل ذلك التاريخ. وثانيها انتهاء فترة التهدئة مع الإسرائيليين في ١٩ كانون أول القادم، والحاجة إلى تحديد مصيرها بعد ذلك، خصوصاً بعد النجاح النسبي الذي حققته. وصزن من ضرورة الاتفاق أو التوافق الفلسطيني أن كل الآمال التي علقت على مفاوضات السلام تبخرت مع نهاية العام، وأن إسرائيل قامت في ظل تلك المفاوضات بتغييرات جسيمة على الأرض، توسع بها الاستيطان، ما وضع مقبات كبرى تحول دون استحالة تحقيق أي من الوعود التي جرى التلويح بها متعلقة بإقامة الدولة الفلسطينية. التغيير الأهم والأقوى تأثيراً كان دولياً، ذلك أن الإدارة الأمريكية أعادت النظر في الضيق الذي استخدمته ضد الصلابة بين فتح وحماس. وسواء تم ذلك لأنها أدركت أن موقفها الداعم لاستمرار الحصار لم يحقق النتائج التي توختها، أو لأنها عجزت عن الوفاء بوعود بوش إنجاز حل







لجنة السنايل الخيرية

# الوقفية الصحية

يد تحمل الدواء وقلب يدسر الله بالشفا



# مَنْ لِهَؤُلَاءِ؟! (١)

.....

يقلم: د. عدنان علي رضا النحوي

أطَبَقَ المَجْرِمُونَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ	وَاسْتَبَاحُوا الحِمَى وَكُلَّ بِنَاءٍ
مَلَأُوا الأَرْضَ بِالفَسَادِ وَسَدُّوا	كُلَّ بَابٍ إِلَى الهُدَى أَوْ رَجَاءٍ
فِتْنَةً بَعْدَ فِتْنَةٍ بَعْدَ أُخْرَى	بَيْنَ مَكْرِ يَفُوقُ كُلَّ دِهَاءٍ
أَيُّ كَيْدٍ كَأَنَّهُ السَّمُّ يَسْرِي	فِي عُروُقٍ وَفِي نُفُوسٍ خَوَاءٍ
فُتِنَتْ مِنْهُمْ القُلُوبُ فَعَابُوا	وَيَحْهُمْ فِي جَهَالَةٍ جَهْلَاءِ
أُطْفِئِ النُّورَ فِي النُّفُوسِ فَتَاهُوا	بَيْنَ أَمْوَاجٍ لَيْلَةٍ جَهْلَاءِ
غَيْرَ أَنَّ الضِّيَاءَ نَوْرٌ مِنَ الدِّ	لَهْ وَهْدِي اليَقِينَ لَهْدِي الصَّفَاءِ

■ ■ ■

أَمَتِي لِمَنْ لِهَؤُلَاءِ وَمَنْ يَنْدُ	هَضُ فِي صَدْهُمْ وَرْدٌ بَلَاءِ؟
أَيْنَ يَا أَمَتِي الشَّعَارَاتُ دَوَّتْ؟	أَيْنَ أَحْلَامُ تَائِهٍ وَمُرَائِي؟
يَا ضَجِيجَ السِّنِينَ أَيْنَ تَوَلَّى؟	أَيْنَ صَوْتُ التَّقَاةِ وَالْأَمْنَاءِ؟



أَيْنَ مَنْ قَالَ: هَا أَنَا ۚ ثُمَّ وَلَّى ۚ  
وَإِذَا السَّاحُ نُهَبَةُ الْأَشْقِيَاءِ ۚ  
أُمْتِي ۚ أَيْنَ غَبَتِ ۚ مَا زَالَ فِي السَّاحِ  
دَوِيٌّ مِنْ فِتْنَةِ دَهْيَاءِ ۚ  
أَيْنَ يَا أُمْتِي الْجَنَى بَعْدَ بَذْلِ  
مِنْ سَخَى الْأَمْوَالِ أَوْ مِنْ دِمَاءِ ۚ  
لَمْ يَا أُمْتِي جَنَّاكَ هَوَانٌ  
بَعْدَ لَايٍ وَبَعْدَ طُولِ عَنَاءِ ۚ  
كَيْفَ مُزِقَّتِ فِي الْفَضَاءِ شَطَايَا  
نُثِرَتْ فِي مَصَارِعِ الْأَهْوَاءِ ۚ



هَقَمِي وَقِفْةَ الْهُدَى وَأَنْبِي  
وَاضْدُقِي اللَّهَ فِي هَوَى وَرَجَاءِ  
وَارْجِعِي وَاجْمَعِي الْعَزَائِمَ صَفَاً  
وَاحِداً رُصٌّ فِي هَدَى وَبِنَاءِ  
إِنَّ لِلْحَقِّ لَوْ عَلِمْتَ سَبِيلاً  
وَاحِداً، غَيْرُهُ ذُرُوبٌ شَقَاءِ  
فَاخْذِرِي وَاسْلُكِيهِ إِنَّ عَلَى الْأَفْ  
قِ نَذِيرًا مِنْ فِتْنَةٍ وَابْتِلَاءِ  
وَدَوَاهِ عَلَيْهِ تَزَحُّفُ أَمْوَا  
جَ ظَلَامٍ شَدِيدَةٍ الْأَنْوَاءِ

(١) من ملحمة بين سجن أبو غريب ورفح.



## حسان بن ثابت يرد على الرسوم الوثنية والإبداعية للشعر



إذن فهذا هو الرد الإبداعي وما أجمله من رد. وهذان البيتان يحتاجان إلى الانطلاق نحو الغرب، خاصة الفضاء الدنماركي. وإذا كان الغضب قد تفجر في العالم الإسلامي بسبب هذه الرسوم، وهو رد فعل فوري، فلعله من الأفضل أن يوازيه رد فعل إبداعي من خلال القصيدة لدى الشعراء في العالم الإسلامي ليكونوا خط دفاع عن الرسول - ﷺ - وأتخيل أيضاً - في إطار الرد على الرسوم المسيئة - أن تقوم وسائل الإعلام الإسلامية بإذاعة البيتين ومدائح بن ثابت وغيره من شعراء المسلمين، وحبذا لو قامت جهة ما بترجمة تلك الأشعار إلى

يُرد حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ. على الرسوم المسيئة للنبي الكريم برغم المسافة الزمنية الشاسعة التي تفصله عنها. ولكنه الشعر الجيد الذي يمضي في الزمان حتى بعد رحيل صاحبه، حاملاً بين ثنايا أحرفه قيماً وجمالاً ورقياً. فلقد غرس حسان بن ثابت وهو يمدح الرسول ﷺ ورده إبداعية في حوض زهور الشعر العربي، ما زال عطرها يتألق، حين وصف الرسول ﷺ قائلاً:  
وأحسن منك لم تر قط عيني  
وأجمل منك لم تلد النساء  
خلقت مبرراً من كل عيب  
كانك قد خلقت كما تشاء



غيببت قبلك في بقيع الخرق  
بأبي وأمي من شهدت وفاته  
في يوم الإثنين النبي المهدي  
فظللت بعد وفاته متبلداً  
يالهدف نفسي ليتني لم أولد

وقد وضع الرسول ﷺ حسان في منزلة كبيرة  
من نفسه كما وضعت قصائد حسان في  
الرسول صاحبها في منزلة كبيرة من نفوس  
المسلمين، فمن عائشة رضي الله عنها قالت:  
سمعت رسول الله ﷺ يقول عن حسان:  
لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.

إن الشعر يستطيع أن يجعل العالم أكثر  
جمالاً، وهو ما أسهم فيه شاعر الرسول  
حسان بن ثابت الذي وصف الرسول ﷺ  
فقال:

أضر عليه للنسبوة خاتم  
من الله مشهود يلوح ويشهد  
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه  
إذا قال في الخمس المؤذن أشهد  
وشق له من اسمه ليحمله  
فذل العرش محمود وهذا محمد  
نبي آتانا بعد يأس وفترة  
على الرسل والأوثان في الأرض تعبد  
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً  
يلوح كما لاح الصقيل المهند  
وأنذرنا ناراً ويشرجنه  
وعلمنا الإسلام فالله نحمد

اللغات ألحية ليقرأها أكبر قدر ممكن من  
الناس.

قال حسان بن ثابت يصف الغزوات ويتحدث  
عنها بشعره المعبر عن الرسول - ﷺ - والجنود  
في غزوة بدر

مستعصمين بحبل غير منجذم  
مستحكم من حبال الله محدود  
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه  
حتى الممات ونصر غير محدود  
وعندما توفي الرسول - ﷺ - أبدع حسان  
بن ثابت شعراً غاية في الروعة:

بطيبة رسم للرسول ومعه  
منير وقد تعضو الرسوم وتهمد  
ولا تنمحي الآيات من دار حرمة  
بها منبر الهادي الذي كان يصعد  
وواضح آيات وياقي معالم  
وريع له فيه مصلى ومسجد  
بها حجرات كان ينزل وسطها  
من الله نور يستضاء ويوقد

وكانت وفاة الرسول - ﷺ - تمثل حزناً كبيراً  
في قلب حسان بن ثابت وقد عبر عن هذا  
محدثاً نفسه

مأبال عينك لا تنام كأنما  
كحلت مأقيها بكحل الازمرد  
جزعاً على المهدي أصبح ناويا  
ياخير من وطئ الحصى لا تبعد  
جنبي يقبك الترب لهفي ليتني



# الحمى الروماتيزمية... أشهر أمراض الحريف

■ الإصابة بالحمى الروماتيزمية، يرجع إلى انتشار الميكروب السبحي الذي تؤدي العدوى به إلى التهاب الحلق واللوزتين وارتفاع درجة الحرارة

■ من أعراض الحمى الروماتيزمية: التهابات المفاصل الحادة واضطراب الأعصاب والحركات اللا إرادية مع ضعف في القوة العضلية

حرارة الجسم وسرعة ما ينتقل الالتهاب والتورم بين المفاصل الكبيرة مثل مفصل الركبتين والكمين والكوع والكف، والحمد لله لا يترك روماتيزم المفاصل الحاد أي أثر كضمور وتشوهات المفاصل بعد الشفاء من الحمى الروماتيزمية.

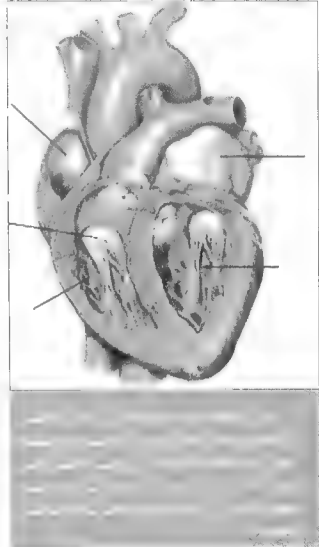
■ قد يكون أحد أعراض الحمى الروماتيزمية اضطراب الأعصاب والحركات اللا إرادية غير المتزنة مع ضعف في القوة العضلية، وقد يشك أهل الطفل بأن هذه الحركات مصطنعة من الطفل فيما قبله تسقوط الأشياء من يديه وتسمى هذه الظاهرة المرضية بـ «الكوريا - CHOREA» أو الرقص الزنجي ويتم الشفاء الكامل منها. وقد يظهر طفح جلدي

الروماتيزمية، ويرجع استمرار انتشار هذا المرض لأسباب رئيسية هي: التزامم وسوء التهوية في السكن بسبب التزايد السكاني وفي المدارس وأماكن التجمعات مع سوء التغذية والعادات الصحية الخاطئة بسبب انتشار الإصابة بالميكروب السبحي بين الأطفال.

## أعراض الحمى الروماتيزمية

أعراض الحمى الروماتيزمية عديدة بسبب إصابة النسجة عديدة من أجهزة الجسم وأهم هذه الأعراض:

■ التهاب المفاصل الحاد: الذي يبدأ في أحد المفاصل الكبيرة عادة فيعجز عن الحركة، ويصاحب ذلك تورم بالمفصل مع ارتفاع درجة



## كيف تحدث الإصابة بالمرض؟

ترجع الإصابة بالحمى الروماتيزمية إلى انتشار الميكروب السبحي الذي تؤدي العدوى به إلى التهاب الحلق واللوزتين وارتفاع درجة الحرارة والم في الحلق وصعوبة في البلع، وفي بعض الحالات تظهر بعد ثلاثة أسابيع من التهاب الزور أعراض الحمى الروماتيزمية في الطفل الذي لديه الاستعداد للإصابة بها. وقد يكون من أسبابها التهاب الجلد بالميكروب السبحي الذي يضرز سمومه في الدم ليكون من مضاعفاتها الحمى



نوع مرتفع من البروتين النشط «CRP»، وعمل مزعومة للحلق لاكتشاف الميكروب السببي.

وعلاج الحمى الروماتيزمية يعتمد أساساً على مركبات الأسبرين «الساليسلات والكورتيزون»، وتقريباً يجمع الكثير من الأطباء على قصر الكورتيزون على الحالات التي تؤثر فيها الحمى الروماتيزمية على القلب، أما الحالات الأخرى فتعالج بنجاح كبير بالأسبرين.



بالجسم ويتركز في جذع الجسم عنه في الأطراف ويبقى أياماً عدة.

■ أما العقد فتظهر بالجلد بعد ذلك، وقد يتأخر ظهورها لأسابيع بعد التهاب المفاصل، ولها أماكن محددة بالجسم تظهر فيها.

■ وقد تكون الحمى المستمرة التي لا يعرف سببها عرضاً من أعراض الحمى الروماتيزمية، والتي قد تشبه مع نزلات البرد أو الأنفلونزا أو حمى التيفوئيد في بدايتها لعدم وجود أعراض أخرى مصاحبة مثل التهاب المفاصل الواضح الدال على الحمى الروماتيزمية أو التأخر في إجراء التحاليل الطبية.

■ الأعراض القلبية: تمثل أخطر أعراض المرض وتحدث بنسبة قليلة في المصابين، ومن حسن الحظ أن تلف الصمامات عادة لا ينتج عن إصابة واحدة ولكن يحدث عن تكرار الإصابة، وذلك يوضح أهمية الوقاية للأطفال بعد التشخيص للمرة الأولى.

وتظهر الأعراض القلبية عادة في أول حدوث المرض أو بعده بأيام قليلة ونادراً ما يتأخر ظهورها حتى الأسبوع الثاني، ويفقد الطفل شهيته ويبدو شاحب اللون ويشعر بالألام والتعب من أقل مجهود، وقد يكون هناك إحساس بضربات القلب

## ■ الأعراض القلبية تعد أخطر أعراض المرض وتحدث بنسبة قليلة في المصابين

## ■ العلاج يعتمد أساساً في الوقاية من تكرار نوبات الحمى الروماتيزمية بالوقاية من الإصابة بالميكروب السببي، ولهذا يجب إعطاء حقنة بنسلين طويل المفعول كل ثلاثة أو أربعة أسابيع

الحمى الروماتيزمية عن طريق اكتشاف الأعراض الرئيسية لها مثل التهاب المفاصل أو الكوريا «الرقص الزنجي»، أو العقد تحت الجلد أو الطفح الجلدي الروماتيزمي أو التهاب التامور «ضياء القلب».

وإذا لم يوجد عرض رئيسي واضح فيجب إجراء التحاليل الطبية المختلفة، مثل: سرعة الترسيب واكتشاف الأجسام المضادة للميكروب السببي «ASOT» واكتشاف

«خفقان». وتستمر هذه الأعراض الأولية لفترة ما بين ٦ أسابيع إلى ستة أشهر بعدها تختفي معظم هذه الأعراض، ثم بمرور الأيام تظهر أعراض أخرى تعتمد في شدتها على مدى التلف الذي أحدثته الحمى الروماتيزمية في صمامات القلب.

التشخيص والعلاج يجب التدقيق في الضحى وتخصيص

## الوقاية والعلاج

العلاج الأساسي يجب أن يبدأ بالوقاية وهي خير من العلاج، لأن الحمى الروماتيزمية تحدث بعد الإصابة بالميكروب السببي، ولهذا يعتمد العلاج أساساً في الوقاية من تكرار نوبات الحمى الروماتيزمية بالوقاية من الإصابة بالميكروب السببي، ولهذا يجب إعطاء حقنة بنسلين طويل المفعول كل ثلاثة أو أربعة أسابيع طبقاً لعمر الطفل وحسب وزنه وهي كافية لمنع حدوث التهاب الحلق.

ويعطى البنسلين طويل المفعول طوال العمر للأشخاص المصابين بروماتيزم صمامات القلب وحتى سن الخامسة والعشرين في حالات سلامة القلب وعدم تأثره بالحمى الروماتيزمية



## ضد التدخين!!

جميع الإحصاءات التي تمت؛ رصداً لظاهرة التدخين الغريبة الشائعة شيوفاً متنامياً تنام مذهل... تلك الظاهرة التي أصبحت تؤرق العالم؛ ويقف الكثير منها موقف العاجز إلا من تصدير إعلان هنا، وتحذير هناك، وتهديد هنا، ووعد هناك. وكلها تأتي في سياق لين هين، كسلوك أم رؤوم تجاه ولدها الوحيد اليتيم المدلل... كل هذه الإحصاءات جاءت نتاجها باتجاه واحد؛ هو وقف التدخين فوراً.

ولا أجد حرجاً من التأكيد على أن بعض الجهات الحكومية في بعض الأنظمة تلعب دورين؛ دوراً في استيراد وترويج التبغ، وربما تصنيعه محلياً، ودوراً مغايراً ومتناقضاً في القيام بحملات الحث على الإقلاع عن التدخين باستخدام أموال الشعوب بالصرف على تلك الحملات، وهي في الدورين تحقق مكاسب مبهولة، وتزداد شراء على شراء.

أصبحت الحملات المناهضة للتدخين في أوج توهجها كضوء (الفريون) لا حرارة فيه، وهو - في نفس الوقت - ضوء حنون تألفه العيون بسرعة، وكذلك التحذيرات من خطورة التدخين على الصحة... كلها تذهب بشكل تلقائي مع الريح، ولا نرى إلا ما صدر كبقايا ميت، وتشعر أن الأمر كله يدور على مسرح كبير، وكل الممثلين يحيون أدوارهم المركبة، بل ويتلذذون بالقيام بها.

الحكاية كلها يمكن أن تنتهي في سطرين وبعض سطر؛ من خلال قانون يمنع استيراد جميع أنواع التبغ، وتجريم تصنيع المدخّنات، وغلق جميع المصانع التي تقوم على هذه الصناعة المدمرة لصحة الشعوب، ومعاملة معامل الخمر التي قطع دابره التحريم القاطع لهذه الآفة في القرآن الكريم، حتى لا يتم الالتفاف على القانون، هذا إذا أردنا مواجهة ظاهرة التدخين اللعينة مواجهة حاسمة، ودون لف ودوران، ولا إعلانات، ولا برامج تلميع، ولا غيره، والله المستعان.



بقلم:

يوسف شهر





# وقفيات السنابل

## ينتهي ولا ينتهي

### العمر والأجر

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع البنكي بنظام الدفعات  
 المقر الرئيسي : 888808 داخلي : 222 - الخط الساخن للفروع : 822855  
 الخط الساخن للوحدات : 3921977 خدمة مندوب الخير : 9322405 / 9322406

مواصلة المسيرة	
4870242	■ الصليبيخات
2531315	■ الفيحاء
3623614	■ الصياحية 1
3622146	■ الصياحية 2
4843457	■ الخالدية
5519009	■ صباح السالم
4899761	■ الأنفلس
822855	■ مجمع الأوقاف
5436910	■ القسري
2545022	■ الروضبة
4556001	■ الجهراء

هواتف الوحدات : وحدة الأوقاف : 2453049 - وحدة مجمع المنصور (1) : 3921977 - وحدة الجهراء : 4584152  
 اللجنة التنفيذية : جنوب السرة منطقة حطين 4 - بجانب بيت التمويل الكويتي 7031855 - 9321844





التبرع لهذا المستشفى يعد من الزكاة ومن الوصايا والخيرات .. ومن الأوقاف أيضاً  
 فإذا كان أحد يستطيع أن يوقف مالا لينفق منه على شراء هذه الأجهزة ..  
 أو على تحديث الغرف مثلاً .. فلا شك أنه من الوسائل النافعة لهذا المستشفى ..  
 وهذا الوقف جائز شرعاً  
 ويمكن للمتبرع أن يضع اسمه أو فاعل خير على هذا الوقف الخيري  
 الذي يعود بالخير على هذا المستشفى

د. خالد المذكور

رئيس اللجنة الاستشارية العليا  
 للعمل على استكمال تطبيق أحكام  
 الشريعة الإسلامية بدولة الكويت



## العدالة والمساواة في تقديم الجودة الطبية

التبرع لحساب رقم 57357 بأي فرع من فروع البنوك التالية

البنك	رقم الحساب	الصيغ كود	البنك	الصيغ كود	رقم الحساب
بنك مصر	14000100035430	BMISEGCX140	بنك الأهلي للمري	NBEGEGCX001	1070057357
بنك التجار الدولي	01-9003144-3	CIBEEGCX001	بنك HSBC	EBBKEGCX	009057357

تم افتتاح المستشفى في 7 / 1 / 2007 - وتم استقبال 25% من إجمالي الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.  
 تم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقيقة وتم علاجهم بالمجان.

للاستعلام 19057

تليفون: 02 25 35 1500 (202)

WWW.57357.COM

مستشفى 57357 - مصر ( لعلاج سرطان الأطفال بالمجان )

1 شارع سكة الأمل - السبعة زنب - القاهرة

